مجلة آداب في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 01 بتاريخ 2021/03/15م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المعوقات الاجتماعية لنشر الإسلام في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال الحكم الأُموي

أ.د. نزار عزيز حبيب الخاقاني

داود عيدان داود عطية

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة

تاريخ الإيداع: 2021/02/14 م تاريخ التحكيم: 2021/02/21م تاريخ النشر: 2021/03/15م

الملخص:

تظهر أهمية دراسة المعوقات الاجتماعية في سياسة نشر الإسلام في المشرق خلال الحكم الأموي, وما لتلك المعوقات من أثراً واضحاً وكبيراً على عرقلة انتشار الإسلام في البلاد والأمصار ومنها بلاد خراسان وما وراء النهر خلال الحكم الأموي (41_132هـ).

Social obstacles to spread the Islam in Khurasan and beyond the river during the Umayyad rule

Prof. Dr Nazar Aziz Habeeb Al Khaqani

Dawood Idan Dawood Etiya

College of Education for Human Sciences - University of Basrah

Abstract

The importance of studying the social handicaps appears in the policy of spreading Islam in the East during the Umayyad rule, and the clear and significant impact of these handicaps on hindering the spread of Islam in the countries and regions, including Khorasan and Beyond the River during the Umayyad rule (41_132AH).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المقدمة

شكلت المعوقات الاجتماعية عائقاً كبيراً أمام نشر الإسلام خلال الحكم الأموي (41_132هـ), في المشرق مثل بلاد خراسان ما وراء النهر,اختلفت وتعددت تلك المعوقات باختلاف التركيبة المجتمعية لشعوب تلك البلاد, حيث كان الأعم الأغلب من شعوبها هم الفرس والترك باختلاف عاداتهم وتقاليدهم وصفاتهم, كما شكلت عصبية العرق هي الأخرى معوقاً أمام نشر الإسلام في أهلها, كما أن تعدد العقائد الدينية كان لها أثرا واضح في ذلك الجانب, فضلاً عن العصبية القبيلة التي أفرزتها أخطاء الإدارة الأموية بين القبائل العربية التي كانت متواجدة في تلك الأنحاء.

مرت آلية وسياسة الفتح من اجل نشر الإسلام خلال الحكم الأموي في المشرق بالعديد من المعوقات اختزلنا منها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي انموذجاً للبحث الموسوم (معوقات انتشار الإسلام في خراسان وما وراء النهر خلال الحكم الأموي) وتأتي أهمية هذا الجانب لما له من أهمية في تاريخ الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامي.

المعوقات الاجتماعية لنشر الإسلام في خراسان وبلاد ما وراء النهر خلال الحكم الأُموي

أولا: المجتمع وطبيعته

إن اتساع رقعة الأرض التي تقع عليها بلاد خراسان وما وراء النهر, واختلاف طبيعة تلك الأرض، شكل مزيج بين أجناس وأعراق مختلفة، وكان لكل جنس ثقافة خاصة, وعادات وتقاليد وأعراف ومواريث دينية عقائدية، وكان لابد من المسلمين الفاتحين إن يراعوا تلك الاختلافات في التكوين المجتمعي لتلك البلاد، وان يتعاملوا معهم حسب ثقافتهم ومواريثهم المجتمعية كلاً على حده.

يتكون مجتمع بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر من أجناس مختلفة منهم الفرس والترك وهما القوميتان الأكثر شيوعا في تلك البلاد، ويتوزع كلا الجنسين على غربي وشرقي نهر جيحون,

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لهذا قيل إن ارض الفرس هي ارض إيران وارض الترك هي ارض توران والفاصل بين تلك الأقوام هو نهر جيحون[1].

يذكر إن الفرس مجموعة فرق:"فمنهم الديلم، وهم سكان الجبال، ومنهم الجيل وهم يسكنون الوطأة التي لجبال الديلم، وأرضهم هي ساحل بحر طبرستان، ومنهم الكرد[2]، ومنازلهم جبال(شهرزور[3])"[4]، ولترك أيضا أجناس عدة وممالك[5]، وكلا الجنسين هم من سكان بلاد خراسان ما وراء النهر باختلاف طبائعهم وصفاتهم.

جاء في أصلهم ما ذكره ابن هشام ت 213هـ بقوله:إن الفرس من الأقوام السامية وهم أبناء فارس بن سام بن نوح (عليه السلام) والترك من أبناء حام بن نوح وهم أبناء عجلان بن يافت وهم الترك والخر وياجوج ومأجوج[6], وهنالك من قال إن يأجوج ومأجوج رجلان وهم الترك والديلم[7]، وأكد ابن خلدون ت 808هـ القول السائد إن الفرس والترك هم اخوه وهم من أبناء نوح (عليه السلام) حيث قال"اتفق النسابون على أن النسل كله منحصر في بني نوح (عليه السلام)، وفي ثلاثة من ولده، وهم سام، وحام، ويافث،... ومن يافث:(الترك، والروم، والخزر[8]، والفرس، والديلم، والجيل[9])"[10].

أما المسعودي ت 346هـ فقد أشار إلى إن الفرس ليس لهم صلة بنوح (عليه السلام) وهذا حسب زعمهم وذكر قائلا :"يزعمون أنهم لا يعرفون نوحا(عليه السلام) ولا الطوفان ولا ولد نوح (عليه السلام)، ويحسبون ملوكهم من كيومرت الأول وهو آدم(عليه السلام)، وزعموا أن الفرس كلها من ولد افريدون الملك"[11].

أما عن سبب تواجدهم في تلك البلاد وكيفية الوصول إليها, هو ما أشار إليه أبو حنيفة الدينوري بقوله: أن الفرس والترك هم من أبناء عالم بن سام بن نوح (عليه السلام)، وذلك بعد أن تركوا ارض بابل فقصد شخص يدعى خراسان بن عالم بن سام بن نوح (عليه السلام) ارض خراسان وسميت باسمه، وقصد أخيه هيطل بن عالم وأولاده ارض ما وراء نهر بلخ وسميت باسم بلاد الهياطلة[12]، لهذا قيل إن المشرق هما جانبين دون نهر جيحون جانب خراسان وما بعد النهر جانب هيطل[13].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما الهياطلة هم من الترك[14]، وعرفوا أيضا بالهون البيض، ومن أطلق عليهم اسم الهياطلة هم الساسانيون وعرفوا في الكتب العربية بعد ذلك بهذا الاسم، يذكر إن الفرس هم من جلبوا الترك الهياطلة إلى تلك المناطق على شكل جنود وكثر عددهم في تلك البلاد[15]، وهم أول الأقوام التي واجههم العرب المسلمين بعد أن عبور النهر وهم من أقوام بلاد ما وراء النهر وهم جنسين أو نوعين من القبائل:

1- قبائل الشمال، وهي التي تسمى في الغالب باسم الهياطلة، ويلقب ملكهم بـ الزونبيل، وهذا اللقب يقرأ أحيانا الرتبيل.

2- قبائل الجنوب، وهي التي تسمى بالزابليين، وقد استقروا في إقليم، زابلستان[16] وأعطوه اسمهم، وان كلا الجنسين من الترك الغزية[17].

ذكر أيضا إن الهياطلة من أرض فارس وكانوا قد ارتكبوا الفواحش فنفاهم فيروز ملك الفرس إلى هراة وصاروا مع الترك[18]، وذكر إن الهياطلة هم الصغد وهم بين بخارى وسمرقند[19]، وقيل أنهم"سكّان طرفة من أطراف خراسان"[20].

على الرغم من الاختلاف في أصلهم إلا أنهم اتصفوا بصفات ميزتهم عن غيرهم، قيل أنهم أهل بأس وشدة وأكثرهم بأسا هم الترك الغزية وإنهم أهل حجر ومدر[21]، وهنالك من الترك من قاتلهم عبد الرحمن بن الأشعث في سجستان وبست[22] والرخج[23] وهم الغوز والخلج بعد إن أرسله الحجاج إلى تلك المناطق[24].

ومن أجناس تلك الأرض هم الديلم وقيل في أصلهم هم:"بنو كماشج بن يافث بن نوح (عليه السلام)، وأكثر جبالهم سميت بأسمائهم إلا الإيلام قبيلة من الديلم فإنهم ولد باسل بن ضبّة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر[25]"، وعلى ما يبدو إن السبب في الإشارة إلى قبيلة الإيلام الديلمية على أنهم عرب أو أنهم ينحدرون من أصول عربية، هي ملامح وجوههم، وذلك بعد أن ميزوا العرب وجوه تلك الأقوام والأجناس مثل الفرس والترك والديلم واختلاف بعضهم عن الآخر من خلال صفات خاصة ومميزة في أشكالهم، وكذلك أن زيهم زي العرب، وكانوا يلبسون

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

السيوف بالحمائل ويعتمون على (القلانس[26])[27]، وقيل وهم أخوه الفرس والترك وهم من أبناء نوح (عليه السلام)[28].

على الرغم من الاختلاف في الأصل والتسمية لتلك الأقوام، غير أن توزعهم وانتشارهم في تلك الطبوغرافية الأرضية المختلفة مثل الجبال والسهول والأودية والصحارى في بلاد خراسان وما وراء النهر، جعلت لكل قوم منهم صفات خاصة في طباعهم فرضتها عليهم طبيعة الأرض والتركيبة الاجتماعية لكل قوم من أقوام تلك البلاد.

لقد جاء في ذكر طباع وصفات الفرس وهم جزءاً كبيراً من مكونات تلك الأقوام أنهم إذا،"عاهدوا أوفوا بعهدهم، وكان من دواعي فخرهم أنهم لا ينقضون كلمتهم"[29]، ولديهم،"حسن السياسة وانتظام التدبير، وعمارة البلاد، والرأفة بالعباد، وانقياد كثير من ملوك العالم إلى طاعتهم وحملهم إليهم الإتاوة والخراج"[30].

يلاحظ أن الفرس كانوا على درجة عالية من السياسة والإدارة والتنظيم، وان تلك السياسة انعكست على تنظيم المجتمع داخل ارض فارس قبل دخول الإسلام، وكان على الفاتحين إن يتعاملوا مع تلك الأسبقية للفرس في الإدارة والتنظيم من جانب وإقامة العدالة في أراضيهم بعد إن كانوا يخضعون لملك رؤوف عادل، كما جاء في ذكر آداب الفرس وأخلاقهم أنهم كانوا،"يتحلون بالصراحة والكرم وحفظ الود وسخاء اليد، يراعون آداب المجالس ويحرصون عليها حرصاً لا يكاد يقل عن حرص الصينيين"[31].

كان على العرب الفاتحين إن يستثمروا تلك الصفات إلى جانبهم، وهي نفس الصفات التي يراد لكل مسلم أن يتصف بها، لكنهم استخفوا بهم وسلطوا عليهم من أذلهم وأذل عظمائهم حتى ارتدوا وكفروا[32].

جاء أيضا في صفات الترك وهم من أكثر الأجناس الذين سكنوا بلاد ما وراء النهر وخاصة الغزية منهم أنهم اشد باساً وغير مترفين والبعض منهم من سكان البوادي[33]، وهذا ما يعزز خشونة هؤلاء القوم ومقارعتهم للعرب المسلمين في تلك البلاد أثناء حكم بني أمية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أمـا صـفات الـديلم، وهـم قسـمين ديلـم الجيـل وديلـم الجبـل، جـاء في ديلـم الجيـل أنهـم،"مشـهورون بالقسـوة وغلـظ الطبـع والـذهاب بـالنفس والتـأني عـن الطاعـة والانقيـاد وبهـم يضـرب المثـل في ذلـك"[34]، امـا ديلـم الجبـل قيـل فـيهم:"هـم أشـد النـاس حمـق وجهـلاً!"[35]، وهـم أهـل طـيش وقلـة الثبـات في الأمـور، ولا يكترثـون بشـيء ولا يتـألمون بمصـاب إذا أصـابهم، وكانـت لهـم لغـتهم الخاصـة دون الفارسـية"[36]، وهـم أنـوف شـامخة لا تقبـل الخضـوع والتنـازل، يـتملكهم الكبريـاء والزهـو، ولم يـدخلوا في الإسـلام وامتنعـوا عـن الصـلح ودفـع الجزيـة واختـاروا المواجهـة في أكثـر مـن مـرة , وهـذا مـا أشـار إليـه ابـن الفقيـه ت 365هـ قـائلا:"بعـث الحجـاج إلى وفـد الـديلم فكـانوا قـد جـاءوه فـأرادهم علـى أن يسـلموا فـأبوا، فطـالبهم بالجزيـة فـامتنعوا فـأمر أن يصـور لـه بلـدهم، سـهله وجبلـه وعقابـه وغياضـه وأنهـاره وطرقـه وبنائـه، فصـوّر لـه ذلـك فقـال لهـم:إن بلادكـم قـد صـورت لي بطرقهـا وعقابهـا وأنهارهـا وجبالهـا وسـهولها، وقـد رأيـت فيهـا مطمعـا، فـأقرّوا لي بمـا دعـوتكم إليـه وإلّا أغـزيتكم الجنـود فأخربـت بلـدكم وقتلـت رجـالكم وسـبيت الـذراري والنسـاء. فقـالوا: أرنـا الصـورة الـتي أطمعتـك فينـا وفي بلـدنا، فـدعا بالصـورة، فلمـا نظـروا إليهـا قـالوا: قـد صـدقك الـذي صـورها لـك غـير أنـه لم يصـور الرجـال الـذين يمنعـون هـذه العقـاب والجبـال والطـرق، وستعلم حقيقـة ذلـك لـو قصـدت البلـد, فلـم يلتفـت إلى قـولهم وأنفـذ إليـهم عسـكراً عليـه أبنـه محمـد بن الحجاج فلم يصنع شيئا وانصرف إلى قزوين"[37].

كانـت طبيعـة المجتمـع في تلـك الـبلاد معوقـاً كبـيراً في انتشـار الإسـلام بـين تلـك الأقـوام، بالإضـافة إلى لغـاتهم المتعـددة والمتنوعـة، ذكـر إن الفـرس وحـدهم كانـت لهـم خمـس لغـات مختلفـة[38]، وذكـر إن أهـل تلـك الـبلاد تعلمـوا اللغـة العربيـة في أوقـات متـأخرة بـين (205-259هـ/ 820- 873 م)[39]، وقيـل إن الـديلم وكورهـا لم يتـأثروا كثـيراً باللغـة العربيـة بعـد إن تـداولت لقـرن مـن الـزمن تقريبـا في تلـك البـلاد[40]، وهـذا مـا يتنـاقض ممـا ذكـر إن العـرب رحلـوا إلى خراسـان في بدايـة الحكـم الأمـوي حيـث أرسـل زيـاد بـن أبيـه 50 إلـف عائلـة إلى خراسـان في عـام 51هـ[41]، وذكـر أيضـا حـالات الاسـتقرار والتـوطين البنـاء القبائـل العربيـة في زمـن حكـم بنـو أميـة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للمشرق، وذلك بعد أن امتلك العرب الأراضي وكان لهم فيها خدم ومزارعين من بناء تلك المناطق حتى أنهم تزوجوا من نساء العجم، وعمل هذا على انصهار العنصر العربي مع العنصر العجمي في جوانب الأدب واللغة والفنون حتى أن العجم اقبلوا على تعلم اللغة وتعليمها[42].

فكان على العرب المسلمين إن يراعوا طبيعة المجتمعات في تلك البلاد، وذلك التباين في البناء الاجتماعي، فمنهم من عرفوا بالسياسة والتنظيم والإدارة وهم الفرس ومنهم من عرفوا في البأس والمنعة في اللقاء والمواجهة وهم من سكان البوادي وهم الترك، ومنهم من عرفوا بالحمق والجهل والكبرياء والعلو بالنفس يسكنوا الشعاب والجبال وهم الديلم، إضافة إلى تعدد اللغات في تلك البلاد، كان لابد للعرب المسلمين أن يتعاملوا بتوازن ورؤية واضحة مع تلك الأقوام كلا حسب صفاته وطبيعة المجتمع فيه.

غير إن سلوكيات بني أمية في نشر الإسلام أخذت منحى تجهيز وإعداد الجيوش والقوة في نشر الإسلام، مع الأسلوب الممنهج في جبي الأموال (أموال الصلح) وسبي النساء والأطفال، دون الاكتراث لطبيعة المجتمعات هناك وهذا ما أثار حفيظة أهلها.

شعرت شعوب تلك المناطق إن هؤلاء القوم الفاتحين يقولون في دينهم ما لا يفعلون، وانعكس ذلك في تمردهم وارتدادهم وبقائهم خارج المنظومة الإسلامية طيلة فترة الحكم الأموي، وبسبب سياسة بني أمية العسكرية في تلك البلاد نلاحظ إن الفرس كانوا يهادنوا المسلمين كلما شعروا بقوة الجيش الأموي وأنهم ليس لهم قدرة على المواجهة وذلك لأنهم أقوام عرفوا بحسن السياسة والتدبير.

أما الترك في بلاد ما وراء النهر استمروا في المواجهة والارتداد حتى سقوط الدولة الأموية ومجيء الدولة العباسية التي عملت على فتح بلاد ما وراء النهر مرة أخرى ، أما الديلم لم يدخلوا في الإسلام طيلة فترة الحكم الأموي، حتى وصول شخصية علوية إلى ديارهم وهو الحسن بن زيد العلوي[43]، وهو مؤسس الدولة الزيدية في طبرستان (250_350هـ) ونشر الإسلام فيهم واسلم بعضهم وكان ذلك في زمن الدولة العباسية[44].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

إن اختلاف الأمزجة وتركيبة الشخصية في تلك المناطق شكل تباين في الصفات الغير متجانسة في طبيعة المجتمعات في بلاد خراسان وما وراء النهر، مثل الخشونة والبأس الشديد والحمق والجهل واللامبالاة والعلو بالنفس وحسن السياسة والتنظيم والتدبير، وفي المقابل كان هنالك أسلوب منفرد يتعامل مع كل ذلك التباين الكبير وهو أسلوب القتل والسلب والسبي والأسر، ونتج عن ذلك ارتداد مستمر مع كل فرصة سانحة للارتداد وظهور عصبية العرق لتلك الأقوام بعد أن سئموا سياسة العرب وتعصبهم القومي.

ثانيا:عصبية العرق

اشتهر العرب بالتعصب ومنها عصبية العرق، وبعد نزول القران الكريم على صدر الحبيب المصطفى(ﷺ)اتخذوا العرب من آيات الله تعالى حجة في ذلك التعصب ومن تلك الآيات المباركة قوله تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [45]، وقال تعالى:﴿ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[46]، وقال تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[47]، وقال تعالى:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[48].

كان العرب عندما يذكرون تلك الآيات يجعلونها منقبةً لهم في سبب نزولها ويتعصبون إلى عرقيتهم وقوميتهم، غير أن هنالك من يشير إليها بغير ذلك، وهذا ما أشار إليه أبو الحسن الأشعري ت 324هـ بقوله:"لو كان القرآن بلسان غير العرب لما أمكن أن نتدبره، ولا أن نعرف معانيه إذا سمعناه، فلما كان من لا يحسن لسان العرب لا يحسنه، وإنما يعرفه العرب إذا سمعوه على أنهم إنما علموه؛ لأنه بلسانهم نزل، وليس في لسانهم ما ادعوه"[49].

إن فضل العرب في ذلك أنهم تعلموا القران الكريم وعلموه بلغتهم العربية وأخرجوه للناس وتفضلوا به على الأقوام الأخرى، ولكل آية من آيات القران الكريم حدث، والحدث التاريخي في نزول آية :﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ﴾[50]، قيل كان أغلب الرقيق الأبيض على النصرانية، وقد ذكر الإخباريون

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أسماء لبعضهم من نزلاء مكة تشير بوضوح إلى تنصرهم، وقد كان فيهم من يتقن العربية ويعبر عن أفكاره بها تعبيرًا صحيحًا واضحًا، وفيهم من لا يفقه هذه اللغة لأنه حديث عهد بها، فكان يتكلم بلسان أعجمي أو بعربية ركيكة، ومنهم من كان يتباحث في أمور الدين ويشرح لمن يجالسه ما جاء في ديانته وفي كتبه المقدسة[51].

على ما يبدو إن تلك الآية جاءت في الذميين الذين كانوا ينزلوا مكة وليس فيها تفضيلا للعرب عن العجم أن كانوا مسلمين، قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[52]، إن التقوى هي المعيار عن الله تعالى وليس العرق وعصبية العرق.

قال النبي الأكرم (ﷺ):"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ ، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ"[53]، ولمعارضه الرسول(ﷺ) على العصبية العرق نجد تأكيدا في ذلك الحديث.

كان التعصب متجذرا في نفوس العرب قبل الحكم الأموي، يذكر في زمن حكم عمر بن الخطاب،"اجتمعت جماعة في بعض ما حول مكة وفي الحج، فحانت الصلاة، فتقدَّم رجل من آل أبي السائب المخزومي رضي الله عنه أعجمي اللسان، فأخَّره المِسْوَر بن مَخْرمة[54]رضي الله عنه وقدَّم غيره، فبلغ عمر بن الخطاب فلم يعرِّفه بشيء حتى جاء المدينة، فلما جاء المدينة عرّفه بذلك فقال المِسْوَر: انظرْني يا أمير المؤمنين، إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان في الحج، فخشيت أن يسمع بعض الحجاج قراءته فيأخذ بعجمته، فقال: أو هنالك ذهبت؟ قال: نعم، قال: أصبت"[55].

ولو أخذنا بنظر الاعتبار إن الصلاة لا تتم ألا بإمام يعرف مخارج الحروف واللغة، وكان على عاتق المسلمين إن ينشروا الإسلام في كل ربوع الأرض فهل من المعقول إن يؤم كل جماعة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للصلاة رجل من أصول عربية، ونحن نعلم أن العجم حتى وان تعلموا اللغة العربية تبقى فيهم شي من العجمة في لسانهم.

على ما يبدو إن ما قام به المسور شي من التعصب والعصبية بسبب أصول هذا الرجل وما كان عليه من دين قبل الإسلام، حتى وان كان هذا الرجل مسلم من أهل مكة بعيدا عن عرقه وما كان عليه من دين قبل إسلامه، وأصبحت اللغة العربية مدعاة للفخر من قبل العرب لان القران الكريم نزل في لغتهم وفضلهم على سائر الأمم كما زعموا.

فإذا كانت اللغات هي المعيار في دين الله تعالى والتقرب إليه لكان للفرس منزلة أسمى من العرب عند الله ؟، ولقد جاء في الحديث والسنة أن رسول الله (ﷺ) قال:"حملة العرش يتكلمون بالفارسية الدرية"[56]، ولو كانت اللغة هي المعيار لكان الفرس أعلى مرتبة من العرب لكون من يحمل العرش يتكلموا اللغة الفارسية.

قد روى أبو عبيدة الناجي عن الحسن البصري قال: قال رسول الله (ﷺ):"إنما العربية لغة، فمن نطق بها فهو عربي"[57]، ووفق ذلك الحديث النبوي الشريف أن العربية لغة ليس لها فضلا أو تقديم على سائر اللغات، وبعد أن أصبح للإسلام غلبة وشوكة في العهد الأموي ابتعد أهل الرأي والحكم عن روح الإسلام الحقيقية وظهرت عليهم علامات الاستبداد والظلم، واستعبدوا الأحرار من دون العرب بغير وجه حق[58].

ظهرت عصبية العرق في زمن بني أمية بصورة كبيرة وواضحة وهذا ما أشار إليها الإمام زين العابدين (عليه السلام) وهو الذي عاصر طيلة حياته الحكم الأموي، يذكر إن الإمام (عليه السلام) في أثناء السبي في دمشق استقبله المنهال بن عمرو الصابئ، فقال له كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ قال أمسينا كبني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون بنائهم ويستحيون نسائهم ، يا منهال ! أمست العرب تفتخر على العجم لان محمد منهم ، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب وان محمد منها، وأمسينا أهل البيت ونحن مغصوبون مظلومون مقهورون مقتلون مقبورون مطرودون ، فانا الله وانا إليه راجعون على ما أمسينا فيه يا منهال[59].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كان الأولى للإمام (ﷺ) إن ينتسب إلى شخصية الرسول العربية لو كانت لديه ميول العصبية القبلية، إنما اختار انتسابه إلى أهل البيت وهم محمد وال محمد(ﷺ)، وهم أهل الدين والملة والقران الكريم، أيمانا منه أن عصبية العرق لا تميز بين الصالح والطالح، ويراد منها مكاسب دنيوية وهي بعيدة عن شرائع الله تعالى وسننه.

كان من العجم من دخل الإسلام في بداياته وعرفوا بالموالي[60]، وهم من المسلمين من الصحابة والتابعين، ولتجذر عصبية العرق في بني أمية، نرى إن أهم كتابهم وهو الزهري[61] لم ينقل عن الموالي مبررا ذلك في قوله:"وَمَا أَصْنَعُ بِالْمَوَالِي وَأَنَا أَجِدُ ابناءَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَتَّكِئُ عَلَى أَيِّهِمْ شِئْتُ[62]"، وتلك عصبية وتمييز للمسلمين من غير العرب حتى أنهم شعروا بالدنيوية في المجتمع.

كان العرب في زمن بني أمية يقللوا من نسب وأصل العجم (الموالي)، يذكر إن عبد الله بن اهتم[63] تنازع مع موالي لآل أسيد فقال لهم:"إن أحق الناس ألا يتكلم من لم يكن له أصل ثابت ولا فرع نابت"[64]، يعني بذلك أن الموالي ليس لهم أصلا !؟، فكانت عصبية العرق متجذرة بشكل كبير في نفوس العرب أيام حكم بني أمية ، حتى أنهم كانوا لا يزوجوا بناتهم ممن هم من الموالي، يذكر أن ابن سيرين[65]، وهو من الموالي وكان عالم وفقيه وراويه في زمن حكم بنو أمية، تزوج من امرأة عربية فطلبوا منه أن يطلقها فطلقها[66]، تلك كانت نظرة العرب لمن من هم غير العرب حتى وان كانوا مسلمين لا يحق لهم أن يتزوجوا من النساء العربيات، فكان لابد أن تكون ردود أفعال لتلك التصرفات القائمة على أساس عرقي لا صلة له بالإسلام، من شواهد عصبية العرق في زمن بن أمية، يذكر كان ليس من حق الموالي إن يتولوا القضاء، لكونهم موالي ليس إلا حتى وان كانوا عارفين بالقضاء مثل سعيد بن جبير وغيره، وتلك عصبية جاهلية عرفت بها فترة حكم بني أمية[67] .

بالغ العرب في عصبية العرق بشكل كبير حتى أنهم كانوا ينتقصون من العجم في شتم احدهم للأخر، فإذا أرادوا أن يشتموا احدهم قالوا فيه يأبن الطيلسان أي بمعنى يا ابن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأعجمي![68]، والطيلسان هو لباس اشتهر به الفرس[69]، وكأن جنس العجم يعد مثلبة عند بعض العرب!؟، وفي خراسان وبلاد ما وراء النهر أثناء الحكم الأموي كانت هنالك شواهد كثيرة لعصبية العرق، حتى إن العرب كانوا ينظروا إلى أمره تلك البلاد لا تصلح إلا من قرشي فان كان قرشيا فان الناس تسمع إليه وتطيعه[70]، وهذا تمييز وعصبية لغير العرب بوجه عام وللعرب دون قريش بوجه خاص.

تلك العصبية عن العرب يقابلها عصبية من العجم سوى كان فارسيا أو تركيا، وفي صفحات التاريخ من العسير أن نجد فارسيا استأجر لقتل فارسي وكان الرجل يسعى إن يستأجر في قتال اليونان[71]، وتلك عصبية صريحة للعرق من قبل الفرس، وجاء على لسان احد دهاقين خراسان في أثناء الحكم الأموي، حين قال لأسد بن عبد الله القسري وهو أمير خراسان آنذاك حيث ذكر الدهقان قائلا:"إنا معشر العجم، أكلنا الدنيا أربعمائة سنة، أكلناها بالحلم والعقل والوقار، ليس فينا كتاب ناطق ولا نبي مرسل وكانت الرجال عندنا ثلاثة: ميمون النقيبة أينما توجه فتح الله على يده، والذي يليه رجل تمت مروته في بيته فان كان كذلك رجى وعظم، وقود وقدم، ورجل رحب صدره، وبسط يده فرجي، فإذا كان كذلك قود وقدم"[72]، وحسب ما جاء في نص كلامه أن الرجل كان يتعصب لبناء جلدته ويعظمهم ويتفاخر بهم، وأشار إنا ملكنا الدنيا دون نبينا أو مرسلا وملكناها لصفاتنا الخاصة ومناقبنا وخصالا فينا دون غيرنا، وشكل التعصب من كلا الطرفين معوقا في انتشار الإسلام هناك.

شعر العجم بالتسلط العنصر العربي عليهم، وظهر تفاوت في طبقات المجتمع على أسس عرقية، لذا اختار العجم صفة الارتداد تعبيرا عن سئمهم من العرب الذين انتهجوا نهج عصبيه العرق في بلاد خراسان وما وراء النهر، كان العجم في بلاد خراسان وما وراء النهر ينظروا إلى أنفسهم أنهم ملوك وأبناء ملوك، والى العرب أنهم بمنزلة أدنى منهم نذكر قول نيزك احد قادة العجم في تلك البلاد حيث ذكر قائلا:" أن العربي بمنزلة...، إذا ضربته ...، وإذا أطعمته ...

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

واتبعك، وإذا غزوته ثم أعطيته شيئا رضي، ونسي ما صنعت به"[73]، وعلى ما يبدو إن العجم كانوا ينظروا إلى العرب بتلك النظرة المتدنية قليلة القدر.

كان العجم متعصبين إلى أبناء جلدتهم وجنسهم حتى على الذين دخلوا بالإسلام، يذكر إن قتيبة غزا الصغد فأرسل إليه ملكها إنما تقاتلني بإخواني وأهل بيتي وكان في جيش قتيبة جند من العجم المسلمين فميز قتيبة العرب وأمر العجم بالاعتزال[74]، وتلك عصبية من الاثنين ملك الصغد وقتيبة معا.

قيل عندما أراد قتيبة غزو الصغد حاصر أهلها وضرب مدينتهم بالمنجنيق وتخوفوا منه ومن جيشه فأرادوا الصلح غير إن قتيبة رفض ذلك وذكر قائلا:"جزع العبيد، فانصرفوا على ظفركم"[75]، وتلك إشارة واضحة على إن العرب ينظروا إلى العجم وهم أهل تلك البلاد ما هم إلا عبيدا لهم!؟.

تجسدت عصبية العرق في خراسان حتى في قيادة الجيوش التي كانت مصدر لانتشار الإسلام هناك، كان على العرب رجل من العرب وعلى العجم رجل من العجم وأكثر من اشتهر بقيادة العجم في بلاد خراسان وما وراء النهر، هو حيان البنطي أو الخراساني وكان على العجم[76]، وعلى الرغم من إن الرجل كان مسلما إلا أنهم كانوا يقللوا من شأنه لانتسابه إلى العجم[77]، حتى نعتوه بالعبد أو مفسد خراسان وقتلوه بعد ذلك[78].

يذكر في أثناء حكم عمر بن عبد العزيز وهو من أشهر حكام بني أمية في إقامة حدود الله وإحقاق الحق، يذكر إنه أعطى أمره خراسان وبلاد ما وراء النهر إلى الجراح بن عبد الله الحكمي[79]، وكان الجراح يغزو البلاد بألوف من الموالي دون إن يعطيهم أرزاقهم وعطاياهم وكان يقول فيهم:إن رجلا من قومي أفضل من مائة منكم[80]، وكان يعني برجل من قومي يعني قومية وأبناء جلدته وهم العرب.

يذكر في زمن حكم هشام عبد الملك استشار في أمره خراسان فقيل له بها قائد يقال جديع الكرماني[81]، فتسال هشام عن لقبة!؟ قالوا له: ولد بكرمان كان أبوه مع المهلب عند

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

محاربته الازارقة[82]، فولد هناك فامتنع هشام عن توليته بحجة إنه من اليمانية وكان يبغض اليمانية[83]، غير أن تسأل هشام عن لقبه ما هو ألا عصبية منه للعرب.

أشار الشيخ مرتضى مطهري (□) إلى أن سياسة الأمويين في خراسان وبلاد ما وراء النهر كانت سياسة عنصرية، وان حكوماتهم كانت حكومة قومية عربية لا إسلامية، فكانوا يفرقون في حكمهم بين العرب وغيرهم، إلا أن التفريق كان بين العرب وغيرهم حتى بين المسلمين منه ولم يدخل في ذلك الدين[84].

استمرت سياسة بني أمية القائمة على أسس عرقية والتي من جانبها عززت الشعور القومي الشعوبي لبناء تلك البلاد، وعند ظهور بواد الدولة العباسية سارعوا في الانضمام إليها، وكان العجم والموالي في دولة بني أمية ينتظروا إلى دولة بني العباس مكسبا لهم لأنها ترفع الحيف عنهم، بعد إن عاملهم بني أمية على أنهم عبيد وهم دون مراتب العرب.

أما سبب تفاعل بلاد خراسان وما وراء النهر بالدعوة العباسية هي بسبب تناغم فكرة الحكم، وهي أن يحكم بينهم من هم اقرب إلى صاحب الرسالة وهم بنو العباس، من اجل إحياء فكرة الملك فيهم وهم كانوا أصحاب مملكة عريقة، وعسى إن يكون لهم نصيب في تلك المملكة الجديدة بعد أن كان العنصر العربي صاحب الكلمة العليا طيلة فترة الحكم الأموي[85].

على ما يبدو أن عصبية العرق كان معوق كبير في بلاد خراسان وما وراء النهر في زمن بني أمية، حيث نتج عن تلك العصبية شعور الموالي وهم العجم المسلمون إنهم أدنى مرتبة من العرب على الرغم من إسلامهم، والعجم الغير مسلمون الذين كانوا ينظرون إلى العرب إنهم غير مؤهلين لقيادة تلك البلاد، والسبب أنهم كانوا قبل ذلك تحت حكم رجال بمنزلة الأنبياء عندهم حسب البناء الاجتماعي لتلك المجتمعات والعرب عندهم بمنزله أدنى من الإنسان كما يزعمون.

ثالثا:الديانة والمعتقد

منذ بدايات الزحوف الأولى للمسلمين في الشرق تصادموا مع مجتمعات كانت قائمة إلى أسس دينية عقائدية، وكانت تلك المجتمعات قابعة تحت حكم الإمبراطورية الساسانية التي

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تستمد حكمها من إلوهية الأكاسرة والحكام[86]، وكانت الديانة في المشرق هي المجوسية بتعدد الفرق والعقائد فيها ومن أهمها تلك العقائد الزرادشتية إتباع زرادشت[87]، والمانوية[88] والمزدكية[89]والبوذية[90] مع وجود الفرق مثل اليهود والنصارى، والوثنية عبدة الأوثان التي عُرف بها الترك في بلاد ما وراء النهر[91]، كانت أقوام الشرق تعظم رجال الدين وتضعهم في منزلة عظيمة ومراتب عليا ومكانة كبيرة، وخاصة الساسانيون، وجاء في ذكر مراتب الساسانيون وتنظيمهم، ما أشار إليه المسعودي بقوله:"ورتب أردشير[92]المراتب فجعلها سبعة أفواج"[93]، وبين ذكر تلك المراتب حسب الأفضلية في كتابه التنبيه والإشراف حيث قال:"وكانت للفرس مراتب أعظمها خمس هم وسائط بين الملك وبين سائر رعيته فأولها وأعلاها الموبذ ... تفسيره حافظ الدين لأن الدين بلغتهم موبذ حافظ وموبذان موبذ هو رئيس الموابذة وقاضي القضاة ومرتبته عندهم عظيمة نحو من مراتب الأنبياء والهرابذة دون الموابذة في الرئاسة والثاني الوزير ... والثالث الاصبهبذ وهو أمير الأمراء ... والرابع دبير بذ تفسيره حافظ الكتاب، والخامس هو تخشه بذ تفسيره حافظ كل من يكد بيديه كالمهنة والفلاحين والتجار وغيرهم"[94].

لو نظرنا إلى تلك المراتب كان أفضلها وأعلاها شأنا ومرتبة هم رجال الدين؟، لهذا نرى أن المجتمع المشرقي يرتكز على العقيدة والدين حتى جعل رجالها أعلى طبقاته منزلة، وكان على العرب المسلمين إن يتعاملوا مع تلك الجنبة العقائدية الروحية لمجتمعات الشرق برؤية كبيرة، حتى أن يجعلوا منها مكسبا لهم لان عقيدتهم الدينية أعمق من كل تلك العقائد الدينية المتواجدة في بلاد خراسان وما وراء النهر، كانت بلاد الشرق تدين بعقائد المجوسية[95]وعبادة النار وكان ذلك قبل ظهور زرادشت، ولهم العديد من بيوت النار منتشرة في كل أرجاء تلك البلاد[96]، وعندما دخل المسلمون إلى تلك الأرجاء وجدوا العديد من المعتقدات منها المانوية والمزدكية وغيرها وان أفكار تلك العقائد قريبة بعضها من بعض أو متشابهة[97].

لذلك كان من اليسير إن تنشر أفكار وعقائد قريبة إلى عقائدهم السابقة أو تتناغم معها،لأنهم كانوا يعتقدون في أصلين الخلق وهم الحق والظلم والنور والظلام، لذا كان على

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العرب المسلمين إن يظهروا تلك الجوانب من عقيدتهم، وهي إحقاق الحق وإبطال الباطل وإظهار نور الرسالة المحمدية حتى يتسنى لتلك الأقوام معرفة تلك العقيدة والإيمان بها.

لهذا استفاد بني العباس من تلك الجنبة العقائدية في أقوام الشرق وسخروها الى جانبهم، فأرسلوا دعاتهم إلى بلاد خراسان وما وراء النهر، من اجل استقطاب تلك المجتمعات إلى دعوتهم، وهذا ما أشار إليه ابن الأثير من أحداث عام 118هـ"وَجَّهَ بُكَيْرُ بْنُ مَاهَانَ[98] عَمَّارَ بْنَ يَزِيدَ إِلَى خُرَاسَان وَالِيًا عَلَى شِيعَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، فَنَزَلَ مَرْوَ وَغَيَّرَ اسْمَهُ وَتَسَمَّى بِخِدَاشٍ[99]، وَدَعَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَسَارَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَأَطَاعُوهُ"[100].

على ما يبدو إن انتقال المجتمعات من عقيدة إلى عقيدة أخرى في بلاد خراسان وما وراء النهر بين فترة وأخرى، يعزز عدم نضج تلك العقائد في صدور الناس من جهة وتقبل أبناء المجتمع للعقائد الجديدة البالغة الحجة، ولم يلتفت بني أمية لتلك الظاهرة في المجتمع الشرقي، وبالمقابل استفاد منها بني العباس في نشر أفكار الدعوة العباسية هناك، وهذا ما عبر عنه محمد بن علي العباسي[101] قائلا:"عليكم بخراسان فان هنالك العدد الكثير والجلد الظاهر وهنالك صدور سالمة وقلوب فارغة لم تقسمها الأهواء ولو تتوزعها النحل ولم تشغلها ديانة ولم يقدح فيها فساد"[102].

نظر الإسلام على إن المجوس كتابيين من أهل الذمة، و قد ورد ذكرهم كأصحاب نِحلة في القرآن الكريم جاء في قوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[103].

كان لابد أن يتعامل معهم كما هو مع اليهود والنصارى، أما أن يدخلوا الإسلام أو تؤخذ منهم الجزية لبقائهم على دينهم ، ولا يمكن أن ينكل بهم حسب عقائدهم الدينية، إن سياسة الإسلام الأولى في فتح البلدان ومنها خراسان وما وراء النهر كان تسير في خطين:

الخـــط الأول: إن يدخلوا الإسلام إلى أهل تلك المناطق ويكون لهم وعليهم كما المسلمين.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الخط الثاني: إن يدفعوا الجزية لبقائهم على عقيدتهم السابقة، ويدفعوا حسب قدرتهم وطاقتهم ولهم أمان المسلمين في أنفسهم وأموالهم وأرضهم[104].

يلاحظ إن تلك السياسة للمسلمين الأوائل في فتح البلدان أخذت صفة اللين والمرونة في التعامل مع أقوام تلك البلدان وأعطتهم الحرية في ممارسة عقائدهم الدينية، ويلاحظ أيضا إن الحكام المرازبة كانوا يحتفظون بمنصبهم الإدارية بعد عهد الرسالة الإسلامية، وكان المرزبان هو المسؤول على نقل أموال الجزية إلى مقر الحاكم الإسلامي[105]، وهذا جانب أخر في زرع الثقة في نفوسهم حتى يتقربوا من الإسلام وأهله، واستمرت تلك السياسة حتى بداية الحكم الأموي.

ذكر في أثناء الحكم الأموي تغيرت صورة تلك السياسة حتى غيرت معها ملامح الإسلام وتناقصت النوايا الخالصة والشعور الديني والبساطة والصفاء وتغلب عليهم الخيلاء والغرور وطلب الجاه والطمع والشهوة وانحرف الحاكم عن مسار الإسلام واتبع المنظور الديني الضيق الذي يحقق رغباته الشخصية وحكم الغالب والمغلوب[106].

ذكر الشيخ مطهري نقلا عن صاحب كتاب تاريخ سيستان في أحداث عام 46هـ في زمن حكم معاوية بقوله:"جاء إلى سيستان[107]، ربيع بن زياد بن الربيع الحارثي[108] واليا، فأحسن السيرة، وأمر المسلمين إن يتعلموا القران وتفسيره والعلم واخذ بالعدل حتى اسلم كثير من المجوس من حسن سيرته"[109].

إن إظهار حسن السيرة لربيع بن زياد بن الربيع للحارثي تعني أظهار حسن سيرة الإسلام وتعاليمه حتى تقبل منه أهل سيستان ونبذوا ما كانوا عليه من دين، وكان لابد لبني أمية إن تكون تلك الحادثة شاهداً وعبرةً لهم في نشر تعاليم الدين بين أبناء تلك البلاد وان يتخذوا من إظهار سيرة الإسلام الحقيقي نهجا لهم في فتح البلاد الأخرى.

إلا أن الفتوحات في بلاد المشرق الإسلامية في زمن حكم بني أمية كانت خاضعة لأهواء وشخصية الحكام والولاة وتقلبات أمزجتهم الخاصة، والتي هي بعيدة كل البعد عن النظرة الإسلامية لفتح البلدان.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أشار خليفة بن خياط في أحداث عام50هـ الى ولاية زياد بن ابيه عندما جمع له معاوية العراق والمشرق قائلا: "ولى معاوية زيادا الْكُوفَة مَعَ الْبَصْرَة وَجمع لَهُ الْعرَاق فعزل زِيَاد الرّبيع بْن زِيَاد الْحَارِثِيّ عَن سجستان وولاها عبيد اللَّه ابن أَبِي بكرَة وَأمره بقتل الهرابذة[110] وإطفاء النيرَان مَا بَينه وَبَين سجستان"[111]، فقتل الهربذة وأطفئ نار الكاريان[112] وهي أعظم نار عند المجوس[113].

إن ما أقدم عليه عبيد الله ابن أبي بكرة منافيا لمبادئ الإسلام بعد إن جعل المجوس من أهل ذمة ولا يمكن أن تخرب معابدهم أو تدنس مقدساتهم، وبسبب تلك الأساليب اتخذت أقوام تلك البلاد أسلوب التمرد والارتداد صفة لها طيلة فترة الحكم الأموي للبلاد .

أكثر من بالغ في إظهار روحية القمع والعداء لأصحاب العقائد الدينية في بلاد خراسان وما وراء النهر هو قتيبة بن مسلم الباهلي، يذكر إن قتيبة فتح خوارزم وفتح سمرقند عنوة، وقد كان سَعِيد بْن عُثْمَان صالح أهلها ففتحها قتيبة بعده ولم يكونوا نقضوا ولكنه استقل صلحهم[114]، وبعد إن قاتلهم طلبوا منه الصلح وكان في بنود الصلح إن لا يمس معابدهم وأصنامهم وبيوت النار، غير إنه غدرهم فخرب بيوت النار واستحوذ على الحلي وجمع الأصنام واحرقها حتى قال فيه العجم انك هالك أو ملعون لفعلتك تلك[115].

إضافة قتيبة بن مسلم الباهلي صفة الغدر والحيلة والمكر للعرب المسلمين، بعد إن عَرفوا عند أهل البلاد بصفات السلب والنهب وسبي النساء والأطفال وجمع الأموال وعدم الوفاء في اخذ الرهائن وغيرها من الصفات الغير حميدة، وان تلك الصفات الذميمة تنعكس سلبا على عقيدة الدين الإسلامي وتقبل ذلك الدين في نفوس أهل تلك البلاد المفتوحة.

كان أهل تلك البلاد يمقتون الصفات الغير حميدة ومن أكثر تلك الصفات صفة الغدر وجاء في وصف أصحاب الغدر في عقيدة زرادشت وهي عقيدة المجوس في تلك البلاد:إن اشد الناس خطرا هم أصحاب الغدر وهم كحيوان مفترس وما شهوتهم إلا التعذيب، وان هؤلاء المسوخ لم يبلغوا مرتبة الإنسانية بعد، فليبشروا بكره الحياة وليقلعوا عن مرابعها[116]، حسب تلك العقيدة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لابد إن نتصور نظرة أهل تلك البلاد إلى الفاتحين الجدد الذين ينظرون إليهم مسوخ مفترسة لم يبلغوا مرتبة الإنسان حسب أفعالهم وصفاتهم.

كانت العقيدة عن أهل المشرق لها منزلة عظيمة حتى إن العجم الذين دخلوا إلى الإسلام وأصبحوا جزء من مؤسسته العسكرية كانوا ينظروا إلى اقتتال المسلمين بالمسلمين ليس من عقيدتهم التي أصبحوا عليها، وهذا ما أشار إليه ابن الأثير في أحداث عام 96هـ:بعد إن ظهر خلاف قتيبة بن مسلم الباهلي لسيلمان بن عبد الملك في خراسان واختلف على قتيبة أهل خراسان وجيشها، وكان في جيش خراسان مسلمين من العجم يقودهم حيان النبطي وهو من العجم المسلمين، وعندما حصل القتال بين المسلمين صاح حيان في العجم قائلا:إن هؤلاء يقاتلون على غير دين، فدعوهم يقتل بعضهم بعضا[117]، وعلى ما يبدو إن العجم كانوا ينظروا أن قتال أبناء العقيدة الواحدة ليس من الدين ولابد الابتعاد عنه لعظمة منزلة العقيدة عندهم.

قيل في زمن حكم بني أمية استبدل المنظور الديني للعرب وأصبح يمثل الأغراض الشخصية للحكام والولاة وظهر حكم الغلبة باسم الدين، وشعر أبناء تلك البلاد بالخوف وعدم الاطمئنان لذا علموا على إظهار إسلامهم، وعدم ممارستهم للشعائر والطقوس الدينية، وشعروا أيضا بتعالي وتكبر العرب عليهم[118].

نتج عن ذلك الشعور والمعاملة تمسك العجم بعقائدهم السابقة، ونفورهم من عقائد الإسلام الذي نقلها لهم الأمويين في صورته تلك، وبالتالي أصبح تمسكهم بعقيدتهم معوق من معوقات انتشار الإسلام في بلاد خراسان وما وراء النهر أثناء حقبة الحكم الأموي لتلك البلاد.

رابعا:العصبية القبلية

نهى الإسلام عن العصبية القبلية وذمها ومقتها حتى جاء في القرآن الكريم قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[119]، إن الله خلق القبائل والشعوب حتى يتعارفوا وليس هنالك تفضيلا أو مفاخرة بين القبائل والشعوب، وأكرم الخلق هم الأتقياء ، وجاء في الحديث

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والسنة قال الرسول محمد(ﷺ):"إِنَّ اللهَ أوحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ"[120]، وفي موضع أخر قال(ﷺ):" لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ"[121]، وتلك نصوص واضحة في نبذ العصبية وأصحابها حتى قبحت صورتها.

كان أول من اظهر العصبية القبيلة بعد وفاة الرسول الأعظم (ﷺ)، هو صخر بن حرب بن أمية(أبو سفيان) زعيم بني أمية وذلك بعد بيعة أبي بكر في السقيفة، وهذا ما أشار إليه الطبري قائلا:" لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ، أَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لأَرَى عَجَاجَةً لا يُطْفِئُهَا إلا دَمٌ! يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ فِيمَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أُمُورِكُمْ! أَيْنَ الْمُسْتَضْعَفَانِ! أَيْنَ الأَذَلانِ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ! وَقَالَ: أَبَا حَسَنٍ! ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ...قَالَ: فَزَجَرَهُ عَلِيٌّ، وَقَالَ: إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتَ بِهَذَا إلا الْفِتْنَةَ، وَإِنَّكَ وَاللَّهِ طَالَمَا بَغَيْتَ الإِسْلامَ شَرًّا! لا حَاجَةَ لَنَا فِي نَصِيحَتِكَ"[122].

على ما يبدو أن بني أمية انتهجوا نهج العصبية القبلية التي كان يدعو لها أبو سفيان في الحكم، حتى أنها أصبحت وجه من أوجه الحكم في زمن بني أمية وكان لها أثرا كبيرا وبالغا في نشر الإسلام في البلدان والأمصار والمدن ومنها بلاد خراسان وما وراء النهر.

ففي زمن معاوية لعبت العصبية دورا كبيرا في مسار الإحداث، حتى قيل إن معاوية استفاد كثيرًا من زواجه من قبيلة كلب، إذ ساعدته وأيدته، وثبتت له الملك، وهذا ما جاء على لسان احد أبناءها والذي كان قائد لبني أمية في زمنه وهو الحكم بن عوانة الكلبي حيث ذكر قائلا:" لَمْ يُؤَيَّدِ الْمُلْكُ بمثل كلب"[123]، ويقصد ملك بني أمية، وبسبب طباع البداوة والقبلية الجاهلية كانت قبيلة كلب تنظر على إن الصهر من القبيلة وعليها واجب مساعدته بحكم عصبية المصاهرة والتي هي جانب من جوانب عصبية القبيلة وجاهليتها[124].

كان معاوية ابن أبي سفيان من أكثر رجالات قومه تعصبا إلى عصبية القبيلة، ويذكر إن معاوية صعد يوما المنبر خطيبا فذكر فضل قريش وقرابته للنبي الأكرم(ﷺ) وعزز ذلك بآيات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

القران الكريم بقوله:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[125]، فرد عليه احد الأنصار فأفحمه بآيات أخرى منها قوله تعالى:﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾[126]، وقالوا له إن زدت زدنا، وكان معاوية ابن أبي سفيان يتعصب على جميع قبائل العرب بتلك العصبية الجاهلية وهي عصبية العرق ويتعصب على الأنصار بقريش[127].

بعد هلاك معاوية عام 60هـ، كان لتعصب قبيلة كلب دورا كبيرا في حكم أبنه يزيد والمطالبة في حكم أبناءه من بعده[128]، ويبرر صاحب كتاب معاوية ابن أبي سفيان أمير المؤمنين، إن سبب اختيار يزيد بن معاوية للحكم سببا اجتماعي، وهو قوة العصبية القبلية خاصةً في بلاد الشام الذين كانوا أشد طاعة لمعاوية ومحبة لبني أمية، وليس أدل على ذلك من مبايعتهم ليزيد بولاية العهد من بعد أبيه دون أن يتخلف منهم أحد[129]، وكأن شرعية الحكم في الإسلام تتوافق مع العصبية القبلية والتي هي مظهراً من مظاهر الجاهلية الأولى!؟.

أراد معاوية تعزيز حكمه في بني كلب من قضاعة، وغير نسبهم من قحطان إلى عدنان، لأنه القبائل العدنانية كانت تفتخر بنسبها، لان النبي الأكرم(ﷺ) من عدنان، وسعى معاوية في الاعتماد على عصبية تلك القبائل الكبرى من اجل تعزيز موقفه السياسي في الشام، حتى قيل إن أول من تلاعب في انساب العرب ونسب قبيلة قضاعة القحطانية إلى معد عدنان هم معاوية وأبنه يزيد من اجل المكسب القبلي حتى تتعصب إليهم تلك القبيلة الكبيرة فبذلوا على رؤسائهم الأموال من اجل ذلك[130].

حتى اختلف أراء النسابة في أصل قضاعة:"منهم من يرجع نسبها إلى حمير بن قحطان، ومنهم من ينسبها إلى معد بن عدنان، وسبب هذا الاختلاف عوامل سياسية كان لها أثر في تصنيف الأنساب في عهد معاوية ابن أبي سفيان وأبنه يزيد، إذ حملا زعماء قضاعة ومنها كلب التي كانت ميسون[131] زوجة معاوية منها، على التخلي عن نسبتهم إلى القحطانية اليمنية والانتماء إلى معد، فأثرت المغريات والأموال التي بذلها معاوية وأبنه في بعض زعماء قضاعة،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

واستجابوا لطلب الخليفتين الأمويين، بينما رفضت الأكثرية وأبت إلا الاستمرار في نسبتها إلى قحطان"[132].

إن سبب إقدام معاوية ويزيد على تلك الفِعلة هي من اجل أثارت روح العصبية القبلية لتلك القبائل من اجل تثبيت الحكم لمعاوية ويزيد من بعده ، وبعد موت يزيد ظهر خلاف على السلطة في الشام، وحاول خالد بن يزيد بعد موت أبيه يزيد ، أن يعيد النظر في أصل النسب في قضاعة وأراد استمالت تحالف قبيلة كلب مع أهل اليمن[133]، ألا إن هذا الأمر لم يسعفه في شي فلقد تحولت الشام إلى معسكرين الأول بقيادة بني كلب والأخر بقيادة بني كلاب وانتصر بالأخير معسكر بني كلب وأعاده الحكم لنبي أمية من الفرع المرواني[134]، وعلى ما يبدو إن قضاعة وبني كلب اختاروا النسب والعصبية القبلية الذي اختاره لهم معاوية وهو الذي يمكنهم من الاقتراب من بيت السلطة والحكم.

يلاحظ أيضا إن بني كلب ثبتوا الحكم لمعاوية ويزيد بسبب المصاهرة القبلية، وأعادوا الحكم إلى آل مروان لأنهم من معد وهم عدنانيون ولابد لهم أن يحافظوا على حكم العدنانيون وهم بنو أمية، وان كل ما أقدم عليه بنو كلب نابع من العصبية القبلية سوى في فترة حكم معاوية أو يزيد أو أعاده الحكم لنبي أمية, حيث إن قبيلة كلب لعبت دورا سياسي كبيرا في تأييد الحكم لبني أمية[135].

أراد بنو أمية منذ حكم معاوية إلى نهاية حكم مروان بن محمد (41_132هـ) الحصول على السلطة بكل الطرق المتاحة لهم، حتى وان كانت خارج ضوابط الإسلام وتعاليمه وان الخلافة تعني لهم السيادة والتفرد بالحكم ولابد من الحفاظ عليها سوء بالسيف أو العصبية وهي بعيدة كل البعد عن محتواها الديني العقائدي.

أشار ابن خلدون في معنى الملك والخلافة في زمن بني أمية بقوله:"ولم يظهر التّغيّر إلّا في الوازع الّذي كان دينا ثمّ انقلب عصبيّة وسيفا وهكذا كان الأمر لعهد معاوية ومروان وأبنه عبد الملك ... واسم الخلافة باقيا فيهم لبقاء عصبيّة العرب والخلافة والملك"[136].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

لقد لعبت العصبية القبلية بشكل فعال ومؤثر في تثبيت الحكم لبني أمية منذ معاوية وحتى نهاية الحكم الأموي، وانعكس تلك العصبية القبلية في فتح البلدان ونشر الإسلام فيها ومنها بلاد خراسان وما وراء النهر.

جاء معاوية إلى الحكم بحجة اخذ الثأر لعثمان بن عفان، واختلف على خليفة المسلمين وأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان يرى انه أحق بالحكم منه لكونه ابن عم عثمان !؟[137]، وتلك عصبية العرب قبل الإسلام وهي إن يتزعم القبيلة من هو اقرب بالنسب إلى الزعيم السابق سوى كان أخ أو ابن أو ابن عم وتلك الأمور ليس لها مسوغ شرعي في الإسلام.

عمل معاوية على أبناء دولته المزعومة من أبناء جلدته وهم بني أمية بعد إن استهوته فكرة الاعتماد على العصبية القبلية التي أسس معالم دولته، وبعد إن أرسل الولاة إلى المدن والبلدان يحكمون باسم بني أمية، كان في تلك الأثناء زياد بن أبيه متحصن في قلعة في بلاد فارس وبينه وبين معاوية وحشة ومنعه وتهديد[138].

ومن اجل كسب ود زياد اعترف معاوية لزياد إنه ابن أبي سفيان، بعد إن كان يعرف بزياد بن أبيه وكان ذلك في عام 44 هـ[139]، وبعد إن استقدمه ادخله الحظيرة الأموية حتى ولاه البصرة في عام 45هـ[140]

كان لزياد بن أبيه دورا كبيرا في حكم معاوية وذلك بعد أن وطئ الحكم له في المشرق وخاصة في خراسان حيث قسمها إلى أرباع بين القبائل هناك[141]، وأصبحت تلك الأرباع موزعة حسب العصبية القبلية ومتمسكة بالطابع القبلي، كانت عصبية القبيلة متأصلة في نفوس العرب في خراسان، حتى في المعارك كانت كل قبيلة تأخذ جانب من المعركة ويتزعم ذلك الجانب زعيما منهم[142].

أصبح زياد بن أبيه مسؤولً ومكلفاً عن إرسال الولاة والحكام إلى بلاد المشرق وذلك لكونه حاكم البصرة هو خط إمداد الشرق في تلك الفترة[143]، وبعد هلاك زياد اعتمد معاوية وأبنه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يزيد على أبناء زياد في إدارة الشرق، مثل عبيد الله وعبد الرحمن وعباد وأبو عبيدة ويزيد وسلما[144]، وظهرت العصبية القبيلة في زمن أمارة هؤلاء، ولتجذر العصبية القبلية أثناء حكم معاوية وأبنه يزيد وخاصة في بلاد خراسان وما وراء النهر، يذكر إن سلم بن زياد ولى طلحة الطلحات ولاية سجستان وعندما مات طلحة استخلف رجلا من بني يشكر فأخرجته المضرية ووقعت العصبية هناك حتى طمع فيهم العجم[145]، وكان سلم بن زياد أخر ولاه خراسان نيابة عن آل أبي سفيان وبقي واليا عليها حتى موت يزيد[146].

كان لعصبية القبيلة شأن كبيرا عند بني أمية، ولتأصل العصبية القبلية في نفوس بني أمية كانوا لا يعاقبوا الرجل في خراسان لمكانة عشيرته[147]، وتلك عصبية قبلية والأجدر بهم نبذها أو يذللوا من قدرها ألا أنهم عززوها لتعزيز مكانتهم بها.

بسبب اعتماد بني أمية على العصبية القبلية في حكمهم وكان لتراكم تلك السياسة أثرا كبيرا في بلاد خراسان وما وراء النهر، لذلك ظهرت ملامح العصبية القبلية بشكل كبير في الشرق بعد موت يزيد بن معاوية مباشرة وغلب كل قوم على مدينتهم حتى طمع فيهم العجم[148]، وهذا ما أشار إليه الطبري قائلا:" لما اختلف الناس بخراسان ونكثوا بيعة سلم، خرج سلم عن خُرَاسَان وخلف عَلَيْهَا المهلب ابن أبي صفرة، فلما كَانَ بسرخس لقيه سُلَيْمَان بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة، فَقَالَ لَهُ: من خلفت عَلَى خُرَاسَان؟ قَالَ: المهلب، فَقَالَ: ضاقت عَلَيْك نزار حَتَّى وليت رجلا من أهل اليمن! فولاه مرو الروذ والفارياب والطالقان والجوزجان، وولى أوس بن ثعلبة بن زفر[149]هراة، ومضى فلما صار بنيسابور لقيه عَبْد اللَّهِ ابن خازم فقَالَ: من وليت خُرَاسَان؟ فأخبره، فَقَالَ: أما وجدت فِي مضر رجلا تستعمله حَتَّى فرقت خُرَاسَان بين بكر بن وائل ومزون عمان!"[150].

إن ذلك التفضيل والتمييز بين القبائل العربية من نزارية ويمانية بشكل عام ومضرية وغيرها بشكل خاص ما هو إلا مظهر من مظاهر العصبية القبلية التي زرعها الحكام والولاة في الشرق،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وعلى ما يبدو إن قبيلة مضر كانت ترى أن لها الأسبقية والتفضيل بين سائر القبائل العربية في خراسان لان رجالات الحكم منها!؟.

عندما وصل عبد الله بن خازم إلى خراسان وفي يده كتاب الإمرة من سلم بن زياد اعترض عليه من كان هناك من العرب المسلمين، وعلى اثر ذلك ظهرت العصبية القبلية والفتنة بين العرب المسلمين وقاتل بعضهم بعض وانتهز العجم تلك الفرصة حتى وصلوا إلى نيسابور[151]، واستمر ابن خازم طيلة فترة حكمه وهي عشر سنين في نزاع مع القبائل العربية هنالك حتى قتلوه[152].

يذكر في قتل ابن خازم شيء من أظهار عصبية الثار والقبلية، وجاء ذلك عن لسان قاتله، وهو وكيع بن عميرة القريعي بن الدورقية[153]، عندنا سألوه عن قتله إياه رد قائلا:" قال:"غلبته بفضل القنا، فلما صرع قعدت على صدره، فحاول القيام فلم يقدر عليه، وقلت: يا لثأرات دويلة! ودويلة أخ لوكيع لأمه، قتل قبل ذلك في غير تلك الأيام، قال وكيع: فتنخم في وجهي وقال: لعنك الله! تقتل كبش مضر، بأخيك علج[154]لا يساوي كفا من نوى أو قال: من تراب"[155].

على ما يبدو إن عصبية الثار والقبلية تجذرت في خراسان أثناء حكم بني أمية بين المسلمين وكان لها اثر كبير في تنازع القبائل هناك ، وانعكس ذلك على نشر الإسلام وفق المعايير الإلهية الناهية عن عصبية الثار والقبلية والداعية إلى روح الإسلام وتعاليمه، وعندما أصبح بكير بن وشاح واليا لبني أمية في زمن عبد الملك بن مروان بعد مقتل ابن خازم، وبعد قتله لأبن خازم اختلفت وتعصبت عليه تميم في خراسان[156]، وخاف عبد الملك من افتراق قبيلة تميم هناك[157]، ووقع خلاف بين العرب المسلمين فكتب أهل خراسان إلى عبد الملك إن خراسان لا تصلح إلا برجل من قريش!، فولى أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ابن أبي العاص بن أمية خراسان[158].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

على ما يبدو إن بني أمية قد استغلوا تلك القناعات لأهل خراسان في حكم القرشي وهي صور الافتخار والتفضيل في النسب والعصبية، التي زرعوها في أذهان الناس من اجل الهيمنة على الحكم، وبعد أن كانت العصبية القبلية لها الأولوية في الحكم والإدارة، عليه إن نتأمل نشر الإسلام في بلاد خراسان وما وراء النهر حسب تلك الأفضلية وأولويتها، والتي نهى عنها الإسلام وافرغ محتواها.

لم تنتهي مشكلة العصبية القبلية في بلاد خراسان وما وراء النهر بعد تسلم أميرا قرشيا تلك البلاد، إنما كانت تظهر بين فينه وأخرى، بسبب الإدارة القائمة على منهجية العصبية القبلية، وعند ظهورها يحصل انهيار في البناء والتماسك الاجتماعي للمسلمين هناك، مع تراجع ملحوظ لنشر الإسلام في تلك البلاد بسبب الإرباك الذي يرافق ظهورها.

بعد فترة من تسلم أمية بن عبد الله إدارة خراسان عزله عبد الملك، "وَولى الْمُهلب ابن أَبِي صفرَة فِي سنة تسع وَسبعين ثمَّ مَاتَ الْمُهلب فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ واستخلف ابنه يَزِيد فأقره عَبْد الْملك سنتَيْن أو أَكثر ثمَّ ضم خُرَاسَان إِلَى الْحجَّاج فول الْحجَّاج قتيبة بن مُسلم فَقَدمهَا فِي سنة سِتّ وَثَمَانِينَ قبل وَفَاة عَبْد الْملك بْن مَرْوَان"[159].

عندما كان يزيد بن المهلب أميرا على بلاد خراسان بعد موت أبيه المهلب تعرض لفلول ابن الأشعث بعد أن هربت من العراق، بعد أن قاتلهم الحجاج هناك، فقتل منهم من قتل واسر الكثير، فأطلق يزيد من كان منهم من الازد عشيرته، وأرسل الباقون إلى الحجاج[160].

تلك عصبية ليزيد بن المهلب لليمانية بشكل عام ولعشيرته الازد بشكل خاص، وكان ذلك بسبب إتباع أسلوب العصبية القبيلة في الإدارة والحكم، والذي تجذر في نفوس أهل تلك البلاد كما تجذر في نفوس ولاتهم وحكامهم المعينين من قبلهم.

كان ممن خرج مع ابن الأشعث شخص من العجم الموالي يقال له فيروز[161]، وعندما وقع في اسر الحجاج قال له الحجاج:"أبا عثمان ما أخرجك مع هؤلاء؟ فو الله ما لحمك من لحومهم، ولا دمك من دمائهم"[162]، وعلى ما يبدو كانت حميه الدم والعشيرة والقبيلة والعصبية الجاهلية في زمن بني أمية أوثق من حميه الإسلام.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ذكر خلال فترة إدارة قتيبة بن مسلم الباهلي(86_96هـ) كان المجتمع العربي في خراسان وبلاد ما وراء النهر قائم على أسس قبلية، وكل شخص تكون له محاولة تتغير الحكم أو النظام هناك كان لابد له إن يحصل على إجماع تلك القبائل أو التقرب منها وإقناعها من اجل ذلك، لذا نرى عندما أراد قتيبة بن مسلم الباهلي في عام 96هـ خلع سليمان بن عبد الملك في خراسان، كان قتيبة عارفا موقف النزارية[163]، لأنهم سوف يتعصبون إلى بني أمية لأنهم من جلدتهم لذا مال إلى اليمانية في طلبه للخلع[164]، وبعد إن امتنعوا عن نصرته في الخلع خطب فيهم وذمهم قبيلة قبيلة[165]، وان ذم قتيبة للقبائل دون الأشخاص إشارة واضحة على أن المجتمع في خراسان كان مجتمعا قبليا خاضع لرياسة زعيم القبيلة، لذلك عندما اتفقوا على قتله ذهبوا إلى زعماء القبائل وهم قبائل الازد وتميم[166]، وقتله وكيع ابن أبي الأسود التميمي وكان حاقدا عليه لان قتيبة عزله عن رياسة قبيلة تميم قبل ذلك[167].

قيل إن قَتل قتيبة له أبعاد العصبية القبلية؟، وذلك بسبب تنافس يزيد بن المهلب على حكم تلك الولاية وقيل في قتله اشترك نجد بن الصامت الدوسي[168]، فإن صح أن قاتله نجد بن الصامت الدوسي الازدي، فهي عصبية منه ليزيد بن المهلب العتكي الأزدي لأنهم من أبناء قبيلة واحدة وهي الازد[169].

الغريب بعد إن قتلوه أراد الناس أن يسلبوا قبيلته باهلة؟[170]، ويلاحظ في تصرفهم هذا إن القوم كانوا متعصبين بتعصب الجاهلية الأولى وهي جاهلية السلب والسبي والغزو والثأر، كان هذا حال واقع المجتمع في بلاد خراسان وما وراء النهر، وما ترتب عليه من اثر في نشر مفاهيم الإسلام في تلك البلاد.

بعد إن قُتل قتيبة بن مسلم الباهلي، مكث وكيع بخراسان غالبا على خراسان تسعة أشهر حتى ولى يزيد بن المهلب خراسان[171]، ويلاحظ إن بني أمية استغلوا عصبية القبائل في خراسان من اجل تثبيت السلطة لهم دون الاكتراث لما تسبب تلك العصبية القبلية من العودة إلى الجاهلية الأولى من جانب والاقتتال الداخلي بين المسلمين من جانب أخر، والذي أصبح

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فيما بعد معوقا كبيرا في نشر الإسلام في بلاد خراسان وما وراء النهر، وعندما جاء الحكم لعمر بن عبد العزيز عام 99هـ[172]، جعل ولاية خراسان إلى الجراح بن عبد الله الحكمي، وجاء في هذا الرجل عصبية لأبناء عمومته من العرب وإنكار لغيرهم وكان يغزو ب20 إلف من الموالي دون عطاء أو أرزاق، ويعترف بعصبيته أمام الناس واشتكاه أهل خراسان إلى عمر فعزله[173].

ذكر في زمن حكم يزيد ن عبد الملك (101_105هـ) كان على خراسان أسد بن عبد الله القسري، وظهرت في ولايته أول بوادر الدعوة العباسية هناك[174]، وعلى ما يبدو إن بنو العباس استغلوا ظاهرة العصبية القبلية في خراسان من اجل نشر دعوتهم، حيث وجه علي بن محمد العباسي أول دعاتهم وهو زياد أبو محمد مولى همدان وقال له:"ادع الناس إلينا وانزل في اليمن، والطف بمضر"[175].

إن توجيهه بالنزول باليمانية دون المضرية وذلك حسب رؤيا وعلم علي بن محمد العباسي بعصبية القبائل هناك وان اليمانية سوف تستمع له وتتقبل دعوته أكثر مما هو عليه من القبائل المضرية، وكان يرى إن دعوته سوف تتقبلها اليمانية من اجل التخلص من عصبية المضرية في الإدارة والحكم التي زرعها ولاة وأمراء بني أمية في خراسان وما وراء النهر.

ذكر في عام 106هـ إن أسد بن عبد الله القسري أصبح واليا من قبل أخيه خالد بن عبد الله القسري وكان نائب العراق لهشام بن عبد الملك آنذاك[176]، فظهرت منه عصبية لليمانية ونكل بالمضرية فعزله هشام، وجاء في ذكر سبب عزله ما أشار ابن الجوزي ت 598هـ في أحداث عام 109هـ قائلا:عزل هشام بن عبد الملك خالد القسري عن العراق، وصرف أخاه أسدا عن خراسان، وكان سبب ذلك أن أسدا أخا خالد تعصب على نصر بن سيار ونفر معه، وتعصب إلى اليمانية وخطب قائلا: قبح الله هذه الوجوه، وجوه أهل الشقاق والنفاق والفساد، اللَّهمّ فرق بيني وبينهم، وأخرجني إلى مهاجري ووطني، وقال: من يروم ما قبلي وأمير المؤمنين خالي وخال أخي، ومعي اثنا عشر ألف سيف يماني، فكتب هشام إلى خالد:اعزل أخاك فعزله[177].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ذكر في زمن هشام بن عبد الملك استعمل على خراسان رجلا من اليمانية يقال له الجنيد بن عبد الرحمن وفي زمنه ظهرت دعاه بني العباس وعندما قبض عليهم كان فيهم سليمان بن كثير الخزاعي[178]، فتكلم سليمان بن كثير قائلا: " أيها الأمير، اتاذن لي في الكلام؟ قال: تكلم قال: إنا وإياك كما قال الشاعر:

لو بغير الماء حلقى شرق * لاستغثت اليوم بالماء القراح

وقالوا: إنا أناس من قومك اليمانية، وان هؤلاء المضرية تعصبوا علينا، فرقوا إليك فينا الزور والبهتان"[179].

على ما يبدو إن دعاة بني العباس استغلوا العصبية القبلية, من اجل خلاصهم من الأذى الذي سوف يلحق بهم وطلبوا الاحسان اليهم من والي خراسان, وكانت تلك الظاهرة معمولاً بها في تلك البلاد، لذلك طلبوا شفاعته لأنهم من اليمانية وهو منهم، وكذلك ذكروا تعصب المضرية عليهم حتى قالوا فيهم ما هو كذباً وزوراً، وان دل كلام القوم عن شي إنما يدل على العصبية القبلية والتي لعبت دوراكبيرا في خراسان وما وراء النهر في تلك الفترة.

أشار الطبري في أحداث عام 116هـ قائلا: خرج في بلاد خراسان وما وراء النهر رجلا يدعى الحارث بن سريج معارض لبني أمية فكتب هشام إلى خالد القسري أمير العراق آنذاك ابعث أخاك يصلح ما أفسد[180]، وعلى ما يبدو إن أسد بن عبد الله عندما كان واليا على خراسان قبل ذلك افسد تلك البلاد بعصبيته لليمانية، حتى إن هشام عزله عنها.

قيل إن هشام بن عبد الملك ضاق ذرعا من اليمانية وكان يبغضهم وأراد رجلا يحكم البلاد دون اليمانية أو بني أمية أو ربيعة، وكان يميل إلى المضرية في حكم بلاد خراسان ما وراء النهر، وذكرت له الكثير من الأسماء حتى جاء ذكر نصر بن سيار[181]، فكتب له بالإمرة على خراسان وكان ذلك في عام 120هـ[182]، وتعصب نصر إلى المضرية ولم يستعمل إلا مضريا لمده أربع سنوات في أماره زمن هشام[183]، وكانت العصبية التي أظهرها نصر بن سيار سببا كافيا فيما بعد في اقتتال المسلمين فيما بينهم في خراسان وما وراء النهر[184].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كان هشام بن عبد الملك ينظر إلى إن استمرارية حكم الولاة يأتي من دعم قبائلهم وعشائرهم، وقيل عندما قدم يوسف بن عمر[185]، والي على العراق أراد أن يولى سلم بن قتيبة خراسان فكتب إلى هشام في ذلك، فرد هشام قائلا:"إن سلم بْن قتيبة رجل ليس له بخراسان عشيرة، ولو كان له بها عشيرة لم يقتل بها أبوه"[186]، وعلى ما يبدو إن هشام بن عبد الملك كان يرى إن عصبية القبيلة لها دورا مؤثرا في القيادة والريادة وتلك هي كانت رؤية بني أمية في إدارة الحكم وتثبيته في المدن والأمصار التي كانت تحت أدارتهم.

جاء بعد هشام بن عبد الملك(105_125هـ) الوليد بن يزيد بن عبد الملك حكم بين عامين(125_126هـ) إلا إن فترة حكمه ظهرت العصبية القبيلة بشكل كبير حتى أوغلت في خراسان وتلك الإنحاء وأفسدت البلاد بمظاهر العصبية القبلية، وان السبب في ذلك ما أشار إليه ابن الجوزي في أحداث عام 126 هـ، وهو قتل خالد بن عبد الله القسري حاكم العراق أثناء حكم هشام بن عبد الملك، والذي قتل من قبل يوسف بن عمر حاكم العراق في زمن الوليد بن يزيد في ذلك العام[187].

يذكر أن الوليد بن يزيد طلب من خالد بن عبد الله القسري الأموال التي حبسها عنده في زمن هشام بن عبد الملك[188]، وبعد ذلك سلم خالد إلى غريمه يوسف بن عمر الذي هو نائبه على العراق آنذاك فسجنه وعذبه حتى قتله وانقلبت اليمانية وتنكروا له وساءهم قتله[189]، كانت اليمانية تنظر إلى خالد بن عبد الله القسري هو سيد العرب وسيدهم[190]، وان الوليد جنى على نفسه بفعلته تلك وافسد اليمانية وهي أعظم جند الشام[191]، وأعظم جند خراسان[192]، وعلى اثر ذلك ساعدت اليمانية يزيد بن الوليد في خلع الوليد بن يزيد لحنقهم عليه بسبب قتله سيدهم لخالد بن عبدالله القسري[193]، وبعد إن قتل الوليد بن يزيد، أصبح الحكم ليزيد بن الوليد وقام بإجراءات عده منها، عزل يوسف بن عمر عن أمرة العراق وذلك لان اظهر حنق وعصبيه على أهل اليمن وهم قوم خالد بن عبد الله القسري[194]، وولى منصور بن جمهور[195]خراسان مع العراق، فبعث منصورٌ عماله على خُراسان، فامتنعَ نصر بن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سيار من تسليمها إليهم ودعا الناس إلى البيعة، وعلى اثر ذلك عزلَ يزيدُ بنُ الوليد منصورَ بنَ جمهور عن العراق، وولَّاها عبدَ الله بنَ عمر بن عبد العزيز وقال له:إن الناس يميلون إلى أبيك، فسِرْ إليها، فكتب عبد الله بنُ عمر لنَصْر بن سيَّار عهدَه على خُراسان، وكانت الفتنةُ قد وقعت بين اليمانية والفزارية[196].

ذكر إن جديع الكرماني اظهر العصبية لليمانية في زمن الوليد بن يزيد في خراسان ، عندما كان نصر بن سيار واليا للوليد هناك، وكانت فتنة العصبية القبلية قائمة بينه وبين نصر حتى موت الوليد[197]، وكان سبب معارضة الكرماني لنصر هو بسبب عزله عن الرياسة وهي رياسة قبيلة الازد اليمانية بعد إن أصبح نصرا واليا لخراسان بعد أسد بن عبد الله في زمن هشام بن عبد الملك عام 120هـ[198]، وقيل أيضا بسبب العصبية التي أظهرها نصرا على اليمانية هناك وكان الكرماني زعيم اليمانية وشيخهم هناك[199]، وفي موضع أخر قيل إن الكرماني أراد اخذ الثار إلى آل المهلب وهم من اليمانية من الازد، بعد إن فتك بهم بنو أمية قبل ذلك، وهذا ما جاء في ذكر الخلاف بين الكرماني ونصر بن سيار، بلغ نصرا أن الكرماني يقول:" كانت غايتي في طاعة بني مروان إن يقلد ولدى السيوف فأطلب بثأر بني المهلب"[200].

من خلال مراجعة كل تلك الأقاويل والروايات نرى أنها سبب الخلاف بين نصرا والكرماني في بلاد خراسان وما وراء النهر خلال تلك الفترة كان قائم على أسس العصبية القبيلة التي نهى عنها الإسلام وأطرها بأطر الجاهلية المقيتة.

ذكر في أثناء عام 126هـ حبس نصر بن سيار جديع الكرماني في محبسه، وذكر إن السبب في ذلك هو"إن جديع بن على المعروف بالكرمانى كان سيد من بأرض خراسان من اليمانية، وكان نصر بن سيار متعصبا على اليمانية، مبغضا لهم، فكان لا يستعين بأحد منهم، وعادى أيضا ربيعة لميلها إلى اليمانية، فعاتبه الكرماني في ذلك ،...قال له نصر: أنت شيخ قد خرفت، فاسمعه الكرماني كلاما غليظا، فغضب نصر، وأمر بالكرمانى إلى الحبس، فحبس في القهندر، وهي القلعة العتيقة"[201].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

غير إن الكرماني لم يلبث بالسجن أكثر من شهر حتى أخرجوه اليمانية وربيعة لتعصبهم إليه[202]، وهذا ما ذكره اليعقوبي بقوله:"آتت اليمن وربيعة حتى أخرجوه من مجرى كنيف ثم اجتمعوا عليه[203]"، وبعد إن خرج الكرماني من سجنه واجتمعت إليه اليمانية وربيعة واجتمعت المضرية مع نصر بن سيار، تقاتلوا مدة عشرين شهرا، ينهض بعضهم إلى بعض كل أيام، حتى شغل القتال بن سيار في ضبط سلطانه على خراسان، وكان في خراسان أبو مسلم الخراساني يظهر الدعوة لبني العباس فقوى أمره واشتد ركنه وعلا شأنه[204]، وعندما جاء الملك لمروان بن محمد (127_132هـ) وهو أخر حكام بني أمية، انتفضت خراسان وبغى أهلها بعضهم على بعض بسبب العصبية القبلية التي كانت قائمة هناك، وولّى مروان يزيد بن عمر بن هبيرة[205]، على العراق فكتب إلى نصر بن سيّار بولايته على خراسان، ذكروا أن مروان أمره بذلك، فلمّا أتاه ذلك تزيّد حنق اليمانية والربعية عليه[206].

استمر نزاع العصبية بين العرب حتى عام 130هـ، وبعد أن ظهر أبا مسلم على ساحة الصراع في خراسان ظهر العجم كعنصر جديد في تلك الحرب العصبية، وهذا ما أشار إليه ابن الأثير في أحداث عام 130هـ قائلا: واجه نصر بن سيار في تلك السنة اليمانية والربيعية وانه لا طاقة له بهم، وأرسل إليه أبا مسلم يدعوه إلى البيعة فقبل عرض أبا مسلم في البيعة، ألا إنه في حقيقة الأمر كان يماطل أبا مسلم حتى يتمكن من الهرب وخاف الغدر به[207].

كانت العصبية القبيلة معوقا في نشر الإسلام في بلاد خراسان وما وراء النهر وذلك لأنها شجعت الطبقية، وعلمت على تمزيق النسيج الاجتماعي للمجتمع الإسلامي هنالك، وأثارت الاقتتال الداخلي بين المسلمين، واستغل العجم تلك الظاهرة وما ترتب عليها من فرقة بين المسلمين، حتى أعلنوا ارتدادهم وتمردهم أكثر من مره ، ووحدوا صفوفهم وغاروا على مناطق المسلمين.

تبين مما سبق كان لعصبية القبلية سببا كافيا في القضاء على دولة بني أمية في خراسان بعد إن استغل بنو العباس تلك الظاهرة وعملوا على أثاراتها ونجحوا في العمل عليها، وذلك بعد إن

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كانوا يرسلوا الدعاة من أنصار الدعوة العباسية إلى تلك البلاد فتحركوا وعملوا فيها، مستغلين في ذلك إفرازات العصبية القبلية التي انتهجها الأمويين في أهل تلك البلاد الفترة المنصرمة من حكمهم المقدر بقرن من الزمن تقريبا منذ عام (41_132هـ)، وكان لمنهجية إتباع العصبية القبلية في بلاد خراسان وما وراء النهر أثرا ونتاجا سلبيا على تواجد المسلمين هناك، بعد إن عمل على تفكك المسلمين من خلال مفهوم الوحدة الإسلامية وعمل أيضا علة تفرقهم بسبب منهجية العصبية هناك، وبعد أن شخص أصحاب الدعوة العباسية تلك الآثار والنتائج عملوا على استغلالها في جانب دعوتهم، لذلك قيل كان دعاة بنو العباس في بلاد خراسان وما وراء النهر يدعون أبناء جلدتهم وقبيلتهم إلى الدعوة العباسية وذلك بسبب تجذر تلك الظاهرة في أبناء تلك البلاد من المسلمين فكان اليماني يدعو اليماني والمضري يدعو المضري والربعي يدعوه الربعي وكان أبناء قبائلهم يستجيبوا لهم حتى كثر من استجاب لهم من أبناء قبائلهم[208]، ويلاحظ أن الاستجابة وكثرة المستجيبين لتلك الدعوة من أبناء القبائل هناك بسبب أيمانهم بأبناء قبائلهم بعد أن دعوهم إلى تلك الدعوة الجديدة من جانب، ومن جانب أخر هي نصره ابن القبيلة لأبن قبيلته والتي كانت مما سبق من مسلمات العصبية القبلية الجاهلية والتي كانت أيضا قائمة على أساس القول المتوارث قبليا وعصبيا هو إن أخاك ظالما أو مظلوما.

الهوامش

[1]) ابن الوردي : تاريخ بن الوردي 1/ 70

[2]) الكرد: هم إعراب فارس ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك 1/ 240

[3]) شهرزور: كوره واسعة في الجبال بين إربل وهمذان، وأهلها كلّهم أكراد ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع 822/2

[4]) أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر 1/ 83

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[5]) الترك: أقوام وممالك منهم التّغزغز وبلدهم أوسع بلاد الترك والخرلخ، والكيماك، والغزّ، والجفر، والبجناك، والتّركش، وأذكش، وخفشاخ، وخرخيز وهامسك، والخلج وجميع مدائن الترك ستّ عشرة مدينة ؛ ابن خرداذبة : المسالك والممالك 31

[6]) ابن هشام : التيجان في ملوك حمير 32_33

[7]) المقدسي : البدء والتاريخ 2 /208

[8]) بلاد الخزر: هم جيل عظيم من الترك، بلادهم خلف باب الأبواب الذي يقال له الدربند، وهم صنفان: صنف بيض أصحاب الجمال الفائق، وصنف سمر يقال لهم قرا خزر ؛ القزويني : آثار البلاد 584_585

[9]) الجيل: وهم من الديلم يسكنوا السهل تحت جبال الديلم على شط البحر ويقال عنهم ديلم السهل ؛ الاصطخري : المسالك والممالك 204

[10]) ابن خلدون: رحلة بن خلدون 277_278

[11]) المسعودي : أخبار الزمان 100

[12]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 3

[13]) المقدسي : احسن التقاسيم 235

[14]) الترك: قيل إن الترك سميت بذلك الاسم بعد إن تركهم ذو القرنين ومضى إلى يأجوج ومأجوج ؛ ابن هشام : التيجان في ملوك حمير 109

[15]) عصام الدين عبد الروؤف الفقي : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي 274

[16]) زَابُلستان: كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان وهي زابل، والعجم يزيدون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيها بالنسبة، وهي منسوبة إلى زابل جدّ رستم بن دستان ، وهي البلاد التي قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان 125/3

[17]) طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة: موجز عن الفتوحات الإسلامية 8

[18]) البلاذري : فتوح البلدان 390

[19]) المسعودي : مروج الذهب 289/1

[20]) الدواداري : كنز الدرر وجامع الغرر 2/ 348

[21]) المسعودي ، مروج الذهب : 1 / 117

[22]) بُسْت: مدينة من أعمال كابل تقع بين سجستان وغزنين وهراة. ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان 414/1

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[23]) الرخج: كورة ومدينة من نواحي كابل ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان 3 / 38

[24]) المسعودي : مروج الذهب 3/ 131

[25]) ياقوت الحموي : معجم البلدان 4/ 13

[26]) القلانس: هِيَ القُلَنْسِيَة وَجَمعهَا قلانِسُ والقَلْسِيَة وَجَمعهَا قَلاسٍ وَقد تَقَلْنَسْت وتَقَلْسَيت، ويُقال أَيْضا لَهَا قَلَنْسُوة وقَلانِس، وقيل قَلْسَيت الرجلَ أَلْبَسْته القَلَنْسُوةَ ، والعِمَامة مَا يُلاث على الرَّأْس تَكْويرا وَقد تَعَمَّم بهَا واعْتَمَّ. ؛ ابن سيده المرسي : المخصص 392/1

[27]) الحميري : الروض المعطار 494

[28]) ابن خلدون : العبر 2/ 181

[29]) ول ديورَانت : قصة الحضارة 2/ 438_439

[30]) المسعودي : التنبيه والإشراف 1/ 5

[31]) ول ديورانت : قصة الحضارة 2/ 439

[32]) مسكويه : تجارب الأمم 3/ 42

[33]) القزويني : التدوين في أخبار قزوين 1/ 41

[34]) القزويني: التدوين في اخبار قزوين 1/ 31

[35]) القزويني: آثار البلاد 330

[36]) الحميري: الروض المعطار 255

[37]) كتاب البلدان : 561

[38]) ياقوت الحموي : معجم البلدان 4 / 281

[39]) عبد الشافي محمد عبد اللطيف : السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي 280

[40]) الخضيري محمد بك : الدولة العباسية 38

[41]) البلاذري : فتوح البلدان 396 ؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ 3/ 83

[42]) عن استيطان العرب في خراسان ينظر: عبد الرحمن فريج العفنان : القبائل العربية في خراسان وما وراء النهر في العصر الأموي دراسة تاريخية حضارية 150_159

[43]) الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ، تغلب على طبرستان والديلم في زمن حكم المتوكل العباسي بعد أن تفرق آل أبي طالب في تلك النواحي.؛ أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد ت 356هـ : مقاتل الطالبيين 490

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[44]) الحميري: الروض المعطار 255

[45]) القران الكريم: سورة إبراهيم 14

[46]) القران الكريم: سورة النحل 103

[47]) القران الكريم: سورة الزخرف 3

[48]) القران الكريم: سورة النساء 82

[49]) ابن أبي بردة : الإبانة عن أصول الديانة 129

[50]) القران الكريم: سورة النحل 103

[51]) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 7 / 120

[52]) القران الكريم: سورة الحجرات 13

[53]) ابن المبارك : مسند الإمام عبد الله بن المبارك 147

[54]) الْمسور بْن مخرمَة بْن نَوْفَل بْن أهيب بْن عَبْد منَاف بْن زهرَة بْن كلاب بْن مرّة بْن كَعْب بْن لؤَي بْن غَالب بن أُخْت عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف كنيته أَبُو عَبْد الرَّحْمَن كَانَ مولده بِمَكَّة لِسنتَيْنِ بعد الْهِجْرَة وَقدم بِهِ الْمَدِينَة فِي النّصْف من ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان عَام الْفَتْح ؛ ابن حبان : الثقات 3/ 394

[55]) الكاندهلوي : حياة الصحابة 4/ 176

[56]) الحليمي : المنهاج في شعب الإيمان 2/ 153

[57]) الحليمي : المنهاج في شعب الإيمان 2/ 153

[58]) ابن قتيبة الدينوري : المعارف 1/ 202

[59]) ابن اعثم الكوفي : الفتوح 5 / 133

[60]) المَوالي: بِمَعْنَى الْعُتَقَاءِ ، والموالي: جمع مولى مخفف (مولى) ، وأطلق المَوَالِي على الْعَجم بِاعْتِبَار أَن أَكثر بِلَادهمْ فتحت عنْوَة وَأعْتق أَهلهَا .؛ برهان الدين الخوارزمي : المغرب في ترتيب المعرب 496 ؛ أبو البقاء الحنفي : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : 871 ؛ ينظر : سليمة كاظم : الموالي الصحابة ودورهم في الحياة العامة حتى نهاية العصر الراشدي 4_16

[61]) ابن شهاب الزُّهريُّ: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة، ويُكنى أبا بكر. وكان أبوه مسلم بن عبيد الله مع الزبير، كان الزهري من رجالات البلاط الأموي مع عبد الملك بن مروان ثم مع هشام بن عبد الملك، وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة، وهو بن اثنتين وسبعين سنة ؛ البري : الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة 1 / 72

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[62]) الفسوي : المعرفة والتاريخ 1/ 641

[63]) عبد الله بن الأهتم: عَبْد اللَّه بْن الأهتم بْن سمي بْن سنان بْن خَالِد بْن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو معمر المنقري، وفد على سليمان بن عبد الملك رسولا من يزيد بن المهلب عندما كان واليا على العراق ؛ البلاذري : انساب الأشراف 271/12؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق 27/ 107

[64]) البلاذري : انساب الأشراف 12/ 299

[65]) ابن سيرين: أَبو بَكر مُحَمد بْن سِيرين، ، مَولَى أَنَس بْن مالك، الأَنصارِيُّ البَصرِيُّ، كان فقيها وعالما بالحساب والقضاء والتجارة ، وفيه صمم مات سنة 110هـ في زمن حكم هشام بن عبد الملك ؛ البخاري : التاريخ الكبير 1/ 90

[66]) الفسوي: المعرفة والتاريخ 2/ 63

[67]) المغربي الإفريقي : المحن 243

[68]) الشنقيطي : لوامع الدرر في هتك أستار المختصر (شرح مختصر خليل) 4/ 627

[69]) الطيلسان: من الألفاظ المعربة، ويراد بها: ثوب يلبس على الكتف، أو ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس، خالٍ من التفصيل والخياطة. وقد اشتهرت الفرس بلبسه، ويسمى عندهم بتالسان. ؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 4/ 296_ 297

[70]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 6/ 199_ 200

[71]) ول ديورانت : قصة الحضارة 2 / 439

[72]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 7/ 139_140

[73]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 6/ 445

[74]) ابن كثير: البداية والنهاية 9 / 101

[75]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 6/ 475

[76]) مسكويه : تجارب الأمم 2 / 435

[77]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 6/ 613

[78]) مسكويه : تجارب الأمم 2 / 500

[79]) الجراح بن عبد الله الحكمي: هو آلجرّاح بن عبد الله بن جعادة بن أفلح بن الحارث بن درّة بن حدقة بن مظّة ، من قواد أهل الشام في دمشق، ولي البصرة في أيام الوليد بن عبد الملك للحجاج، ثم ولي العراق في أيام

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سليمان خلافة ليزيد بن المهلب، ثم ولي خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز، وولي عدة جهات ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق 72/ 56

[80]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 6/ 559

[81]) جديع بن علي الكرماني: جديع بن علي بن شبيب بن عامر بن براى بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، صاحب العصبية بخراسان، قتله نصر بن سيّار ؛ ابن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب 1/ 381

[82]) الأزارقة: من الخوارج ينسبون إلى نافع بن الأزرق، وهو من الدّول بن حنيفة. ولا عقب له، وقام بعده من الخوارج عبيد الله بن الماحوز فقتله المهلب بن أبي صفرة بقرب الأهواز. ؛ ابن قتيبة الدينوري : المعارف 622

[83]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 340

[84]) مرتضى مطهري : الإسلام وإيران 219

[85]) الخضيري بك محمد : الدولة العباسية 14

[86]) ول ديورَانت : قصة الحضارة 12/ 284

[87]) الرزادشتية: أَتبَاع زرادشت وَهُوَ رجل من أهل أذربيجان ظهر فِي أَيَّام بشتاسف بن لهراسف وَادّعى النُّبُوَّة فَآمن بِهِ ؛ الرازي : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 86_87

[88]) المانوية: أصحاب ماني بن فاتك الحكيم، الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير، وقتله بهرام بن هرمز بن سابور. أحدث دينا بين المجوسية والنصرانية، وكان يقول بنبوة المسيح (عليه السلام)، ولا يقول بنبوة موسى (عليه السلام)؛ الشهرستاني : الملل والنحل 49/2

[89]) المزدكية: اتَّبَاع مزدك بن نامدان كَانَ موبذ موبذان فِي زمن قباذ بن فَيْرُوز وَالِد أنو شرْوَان الْعَادِل ثمَّ ادّعى النُّبُوَّة وَأظْهر دين الْإِبَاحَة ؛ الرازي: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 89

[90]) البوذية: هي من أقدم الديانات ، وأوسعها نطاقا، وأكثرها انتشارا في سالف الأيام، وكان له سلطان على الهند، والصين، وآسيا الوسطى، وأفغانستان، وتركستان، ولا يزال إلى الآن في سيام، والصين، واليابان وغيرها ؛ السيد سليمان الندوي الحسيني : الرسالة المحمدية 43

[91]) المقدسي : البدء والتاريخ 4/ 65 ؛ مرتضى مطهري : الإسلام وإيران 129 _130

[92]) اردشير الملك: هو أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك من ولد بهمن بن أسفنديار بن كيبشتاسب بن كيلهراسب، وهو الّذي أزال ملوك الطوائف، ويسمى ملكه (ملك الاجتماع) ملك أربع عشرة سنة وشهورا، ثم زهد في الملك وسلمه إلى ولده سابور، وتفرد بالعبادة ؛ المسعودي: التنبيه والإشراف 1 / 87

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[93]) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر 1 / 268

[94]) المسعودي : التنبيه والإشراف 1/ 90_91

[95]) المجوسية: المجوسية أقدم من الزرادشتية في الشرق، وكلمة مجوس من الكلمات المعربة، عربت عن لفظة "مغوس" الفارسية، التي تعني "عابد النار". ؛ محمد إبراهيم الفيومي ت 1427هـ: تاريخ الفكر الديني الجاهلي330

[96]) المسعودي : مروج الذهب 2 / 242_ 244

[97]) الشهرستاني : الملل والنحل 2/ 54

[98]) بكير بن ماهان: أَبُو هَاشم الْحَارِثِيّ أحد دعاة بني الْعَبَّاس قدم على مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد الله بن عَبَّاس إِلَى البلقاء وَأَقَام عِنْده وَأخذ عَنهُ وَبَعثه إِلَى خُرَاسَان دَاعيا وَقدم عل إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الإِمَام بعد ذَلِك فَبعث بِهِ إِلَى خُرَاسَان. ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات 10/ 171

[99]) خداش: عمار بن يزداد فتسمى بخماش بن يزيد ، ، يقال انه كان فاخرانيا من أهل الحيرة نصرانيا تم اظهر إسلامه وصار معلما في الكوفة ، أرسله محمد بن على العباسي إلى خراسان داعية له، وبعد أن دخل خراسان تسمى عمار بن زيد ، وخداش صفة له بعد إن خدش الدين كما قيل عنه ، قتل في خراسان بعد ذلك ؛ المقريزي : المقفى الكبير 4 / 82

[100]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ 4/ 229

[101]) محمد بن علي العباسي: هو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ولد عام 64 هـ وكان أول من قام بالدعوة العباسية عام 100 هـ وهو والد السفاح والمنصور ولقب بالإمام ، أقام بأرض الشراة بين الشام والمدينة ومولده في الحميمة .؛ ينظر الذهبي ، تاريخ الإسلام : 8 / 223 ؛ الزركلي: الأعلام 6 / 271 .

[102]) مجهول : أخبار الدولة العباسية 206_207 ؛ ابن الجوزي: المنتظم 7 / 56

[103]) القران الكريم: سورة الحج 17

[104]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 141/4

[105]) البلاذري : فتوح البلدان 395

[106]) غلام حسين صديقي : الحركات الدينية في إيران في القرون الإسلامية الأولى 56_57

[107]) سيستان أو سكستان: هو تعريب البلد المعروف بسجستان ؛ أحمد رضا : معجم متن اللغة 3/ 108

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[108]) ربيع بن زِيَاد بن الرّبيع الْحَارِثِيّ : لَه صُحْبَة اسْتَخْلَفَهُ أَبُو مُوسَى سنة سبع عشرَة على قتال مناذر فافتتحها عنْوَة وَقتل وسبى وَقتل بهَا يَوْمئِذٍ أخوه المهَاجر بن زِيَاد وَلما صَار الْأَمر إِلَى معاوية وعزل عبد الرَّحْمَن بن سَمُرَة عَن سجستان ولاها الرّبيع بن زِيَاد الْحَارِثِيّ فأظهره الله على التّرْك وَبَقِي أَمِيرا على سجستان إِلَى أَن مَاتَ الْمُغيرَة بن شُعْبَة أَمِيرا على الْكُوفَة فولى معاوية زياداً الْكُوفَة مَعَ الْبَصْرَة جمع لَهُ العراقين فعزل زِيَاد الرّبيع بن زِيَاد عَن سجستان وولاها عبيد الله بن أبي بكرَة وَبعث الرّبيع بن زِيَاد إِلَى خُرَاسَان فغزا بَلخ . ؛الصفدي : الوافي بالوفيات 14/ 55

[109]) الإسلام وإيران : 218

[110]) الهربذ: الكاهن الْمَجُوسِيّ الْقَائِم على بَيت النَّار وحاكم الْمَجُوس (فَارسي مُعرب وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ هربد)، والجمع هرابذة ؛ إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط 2 / 980

[111]) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة 210

[112]) كاريان: بليدة بأرض فارس بها بيت نار معظم عند المجوس تحمل ناره إلى بيوت النار في الآفاق. قال الاصطخري: من القلاع التي لم تفتح قط عنوةً قلعة كاريان، وهي على جبل من طين، حوصرت مراراً ولم يظفر بها قط. ؛ القزويني : آثار البلاد 244

[113]) الجاحظ : الحيوان 4 / 499

[114]) البلاذري : فتوح البلدان 407

[115]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 6 / 475

[116]) فريدريش نيتشه : هكذا تكلم زرادشت 232

[117]) الكامل في التاريخ : 4 / 75

[118]) غلام حسين صديقي : الحركات الدينية في إيران في القرون الإسلامية الأولى 57

[119]) القران الكريم: سورة الحجرات 13

[120]) مسلم النيسابوري : صحيح مسلم 4/ 2198

[121]) أبو داوود : سنن أبي داوود 4/ 332

[122]) تاريخ الرسل والملوك : 3/ 209

[123]) ابن ابي الدنيا : الإشراف في منازل الأشراف 210 ؛ المالكي : المجالسة وجواهر العلم 3/ 209

[124]) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 8 / 225

[125]) القران الكريم: سورة الشعراء 214

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[126]) القران الكريم: سورة الأنعام 66

[127]) العصامي المكي : سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي 3/ 141

[128]) الطبري: تاريخ الرسل والملوك 5/ 533

[129]) شحاتة محمد صقر : معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كشف شبهات وردّ مفتريات : 215

[130]) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 10/8 ؛ توفيق برو: تاريخ العرب القديم : 233

[131]) ميسون بنت بحدل الكلبية: ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة بن جناب ، زوجة معاوية بن ابي سفيان وأم يزيد بن معاوية ؛ مصعب الزبيري : نسب قريش 127

[132]) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 10/8؛ ينظر: توفيق برو: تاريخ العرب القديم 233

[133]) ابن نما الحلي : المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية 337_338

[134]) ابن القلانسي : تاريخ دمشق 8

[135]) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 7/ 240

[136]) ابن خلدون : العبر 260/1

[137]) مجهول : أخبار الدولة العباسية 48_49

[138]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 5/ 170 ؛ أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر 1/ 185

[139]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 5/ 214؛ ابن الجوزي : المنتظم 5 / 210؛ ابن الأثير : الكامل في التاريخ 3/ 39

[140]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ 3 / 44

[141]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 5 / 224

[142]) كحالة الدمشقي : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 1 / 17

[143]) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة 209

[144]) ابن قتيبة الدينوري : المعارف 348

[145]) البلاذري : فتوح البلدان 385

[146]) البلاذري : فتوح البلدان 399

[147]) ابن اعثم الكوفي : الفتوح 4 / 312

[148]) البلاذري : فتوح البلدان 385

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[149]) أوس بن ثعلبة بن زفر بن الحارث بن أوس بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة التيمي تيم الرباب ، قيل إن له صحبة، وكان شاعرا ، وهو صاحب قصر أوس بالبصرة ، ورد مع سعيد بن عثمان بن عفان خراسان في زمن حكم معاوية فنزل أبرشهر،وقيل كان أوس بن ثعلبة وقع بينه وبين طلحة الطلحات معارضة بخراسان وسعيد بن عثمان يومئذ أمير خراسان فشكاه طلحة إلى سعيد وحمله عليه فخافه فخرج أوس فأخذ مفازة قاسان وخرج هاربا إلى معاوية فكتب فيه سعيد إلى معاوية فلما قدم الشام استأذن على معاوية فدخل فأخبره بما كان فأمنه.؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق :/405

[150]) تاريخ الرسل والملوك : 5 / 546

[151]) البلاذري : فتوح البلدان 400_401

[152]) ابن قتيبة الدينوري : المعارف 418

[153]) وَكيع بْن عمِيرة القريعي بن الدورقية: من بني لوذان بْن قريع ،وأمَةٌ من أَهْل دورق، فنسب إليها، ويكنى أَبَا ربيعة، وهو الَّذِي قتل عَبْد اللَّه بن خازم بخراسان ؛ البلاذري : أنساب الأشراف 12/ 371

[154]) علج: العِلْجُ من مَعْلوجاء العجم، وجمعه: علوج. والعِلْجُ: حمار الوحش لاستعلاج خَلْقِه، أي: غِلَظه. والرَّجُلُ إذا خرج وجهه وغَلُظَ فهو عِلْج. وقيل: قد استعلج ، والعَلْجُ: الرجل من كفَّار العَجَم ؛ الفراهيدي : العين 228/1 ؛ الجوهري : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 330/1

[155]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 6/ 177

[156]) مسكويه : تجارب الأمم 2 /253

[157]) الذهبي : تاريخ الإسلام 5 / 318

[158]) البلاذري : فتوح البلدان 402

[159]) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة 295

[160]) ابن الأثير: الكامل في التاريخ 3 / 507

[161]) ابن حبيب البغدادي : المحبر 345

[162]) مسكويه : تجارب الأمم 2/ 364

[163]) النزارية : هم أبناء نزار بن معد بن عدنان ، وهم القبائل العربية المشهورة : مضر وربيعة وإياد وانمار؛ ابن هشام : السيرة النبوية 1/ 73_74

[164]) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي 2/ 207

[165]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ 4 /73

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[166]) مسكويه : تجارب الأمم 2 / 431

[167]) اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان 1/ 158

[168]) نجد بن الصامت بن عابدين أسماء بن قردوس بن الحارث بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس الدّوسي ، اشترك في قتل قتيبة بن مسلم الباهليّ أمير خراسان في خلافة سليمان بن عبد الملك، إلى جانب وكيع بن أبي الأسود، وذكر أن وكيعا كان الرأس في ذلك، وأن نجدا باشر قتله ومعه جهم بن زحر الجعفي.؛ ابن حجر العسقلاني : الاصابة في تمييز الصحابة 6/ 389

[169]) السمعاني : الأنساب 5/ 402 ؛ الزهراني, مرزوق بن هياس آل مرزوق: الجوس في المنسوب إلى دوس 220

[170]) البلاذري : فتوح البلدان 409

[171]) ابن قتيبة الدينوري : المعارف 416

[172]) المقدسي : البدء والتاريخ 6/ 45

[173]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ 4 / 106

[174]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 334

[175]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 7 / 49

[176]) ابن الجوزي : المنتظم 7 / 112

[177]) المنتظم : 7 / 131

[178]) سليمان بن كثير الخزاعي: أبو داوود سليمان بن كثير بن أمية بن أسعد بن عبد الله بن يوسف بن ثعلبة بن مالك بن أقصى الخزاعي السيقذنجى، كان أحد النقباء الاثني عشر لبني العباس في خراسان ، وكان جده أمية بن أسعد ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، قتله ابو مسلم الخراساني سنة 130هجرية بعد إن نقم عليه. ؛ السمعاني : الأنساب 7 / 349

[179]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 335

[180]) تاريخ الرسل والملوك : 7 / 105

[181]) نصر بن سيار أبو الليث المروزي : صاحب خراسان ونائبا لآخر حكام بني أمية مروان بن محمد ، تولى خراسان عشر سنين حتى موته في ساوة عام 131هـ، بعد أن خرج عليه أبو مسلم الخراساني هناك ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء 6/ 174

[182]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 340_342

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[183]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ 4 / 253

[184]) مجهول : أخبار الدولة العباسية 248

[185]) أبو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي هو ابن عم الحجاج، يجتمعان في الحكم بن أبي عقيل، ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن، فقدمها لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ست ومائة، فلم يزل والياً بها حتى كتب إليه هشام في سنة 120هـ بولايته على العراق، فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف ؛ الاربلي, ابن خلكان : وفيات الأعيان 101/7

[186]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 7 / 154

[187]) المنتظم : 7 / 247

[188]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 347_ 348

[189]) ابن كثير : البداية والنهاية 10 / 10

[190]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 350

[191]) ابن الجوزي : المنتظم 7 / 248

[192]) ابن كثير : البداية والنهاية 10 / 10

[193]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 349

[194]) ابن كثير : البداية والنهاية 10 / 16

[195]) جمهور بن منظور: هو جمهور بن منصور القرشي روى عن وهب بن حكيم الأزدي، وهشيم، وسليم بن أخضر، وغيرهم. روى عنه محمد بن عبد الله الحضرمي (المعروف بِمُطَيَّن)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ؛ طارق بن محمد آل بن ناجي : التذييل علي كتب الجرح والتعديل 1/ 58

[196]) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان 11 / 255_256

[197]) مجهول : أخبار الدولة العباسية 248

[198]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 7/ 278

[199]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 351

[200]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 7/ 287

[201]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 351

[202]) الطبري : تاريخ الرسل والملوك 7 / 288

[203]) تاريخ اليعقوبي : 2 / 232

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[204]) أبو حنيفة الدينوري : الأخبار الطوال 355

[205]) يزيد بن عمر بن هبيرة : أَبُو خَالِدٍ يَزِيْدُ بنُ عُمَرَ بنِ هُبَيْرَةَ الفَزَارِيُّ أَمِيْرُ العِرَاقَيْنِ، نَائِبُ مَرْوَانَ بن محمد الحِمَارِ،هَزَمَتْه الخُرَاسَانِيَّةُ، فَدَخَلَ إِلَى وَاسِطَ، فَحَاصَرَهُ الجيش العباسي بقيادة أبو جعفر أخ السفاح ، وَآمَنَه، وَنَكَثَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ دَارَه، فَقَتَلُوْهُ صَبْراً، وَابنه دَاودَ، وَمَمَالِيْكَه، وَحَاجِبَه، وَقَدْ كَانَ وَلِيَ حَلَبَ لِلْوَلِيْدِ بنِ يَزِيْدَ عاش 45سنة ومات عام 132هـ، وَكَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الخُرَاسَانِيُّ هُوَ الَّذِي أَغرَى السَّفَّاحَ بِقَتلِ ابن هُبَيْرَةَ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء 6 /331

[206]) مجهول : أخبار الدولة العباسية 250

[207]) الكامل في التاريخ : 4 / 378

[208]) مجهول: أخبار الدولة العباسية 248

المصادر والمراجع

- **القران الكريم : كتاب الله عزوجل**
- **أولاً: المصادر الأولية**
- **ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت 630هـ.**

1. الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، لبنان _ بيروت ، دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ / 1997م

- **الاصطخري ، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ت346هـ**

2. المسالك والممالك ، بيروت ، دار صادر، د, ط, 2004 م

- **ابن اعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت حول 314هـ)**

3. الفتوح ، تحقيق علي شيري ، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1411هـ/ 1991م

- **البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله ت 256هـ**

4. التاريخ الكبير ، الهند ، حيدر آباد _ الدكن ، دائرة المعارف العثمانية

- **ابن أبي بردة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ت 324هـ**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5. الإبانة عن أصول الديانة ، تحقيق د. فوقية حسين محمود، القاهرة – مصر ، دار الأنصار، ط1،1397ه

- **برهان الدين الخوارزمي ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي ت 610ه**

6. المغرب في ترتيب المعرب ، دار الكتاب العربي، د. ط , د. ت

- **البري ، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني ت بعد 645ه**

7. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، الرياض ، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ط1، 1403هـ / 1983م

- **أبو البقاء الحنفي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، ت 1094ه**

8. ،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، د.ط , د. ت

- **البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ت279ه**

9. أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي ، بيروت ، دار الفكر ، ط1 ، 1417هـ / 1996م

10. فتوح البلدان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1988م

- **الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ت 255ه**

11. الحيوان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1424ه

- **ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت 597ه**

12. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 1412ه / 1992م .

- **الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي ت 393ه**

13. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين، ط4، 1407ه / 1987م

- **ابن حبان البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ت 354ه**

14. الثقات ،الهند ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ط1، 1393ه /1973م

- **ابن حبيب البغدادي ، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي ت 245ه**

15. المحبر ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، بيروت ، دار الأفاق الجديدة، د. ط, د. ت

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ت 852هـ**

16. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1415هـ

- **ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ت 456هـ**

17. جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1403هـ /1983م

- **الحليمي ، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني ت 403 هـ**

18. المنهاج في شعب الإيمان ، تحقيق حلمي محمد فودة ، دار الفكر، ط1 ، 1399هـ / 1979م

- **الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ق 8هـ)**

19. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت ، مطابع دار السراج ، ط2، 1980م

- **ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ت 280هـ**

20. المسالك والممالك ، بيروت ، دار صادر، د. ط, 1889م

- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإشبيلي ت 808هـ**

21. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون)،(تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ، ط2، 1408 هـ / 1988 م) .

22. رحلة ابن خلدون ، لبنان_ بيروت ، دار الكتب العلمية، ط1، 1425هـ / 2004م

- **ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي ت 681هـ**

23. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر، د. ط, د . ت

- **خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ت 240هـ**

24. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، دمشق،مؤسسة الرسالة ، دار القلم ، ط2، 1397هـ

- **أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق ت 275هـ**

25. سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت _ صيدا ، المكتبة العصرية، د. ت .

- **ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغداديت 281هـ .**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

26. الإشراف في منازل الأشراف ، تحقيق د نجم عبد الرحمن خلف، السعودية ، الرياض ، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1411هـ / 1990م

- **الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك**

27. كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق مجموعة من المحققين ، النشر عيسى البابي الحلبي، د.ت .

- **الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ت 282هـ**

28. الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربي ، ط1، 1960م

- **الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز ت 748 هـ**

29. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1413 هـ / 1993 م.

30. سير أعلام النبلاء ، القاهرة ، دار الحديث، عام 1427هـ/2006م

- **الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ت 606هـ**

31. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، تحقيق علي سامي النشار ، بيروت ، دار الكتب العلمية، د. ت .

- **سبط بن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله ت 654 هـ .**

32. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق وتعليق: محمد بركات وآخرون ، سوريا_دمشق،دار الرسالة العالمية، ط1، 1434هـ / 2013م.

- **السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد ت 562هـ**

33. الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ط1 ، 1382هـ / 1962م.

- **ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ت 458هـ**

34. المخصص ، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط1، 1417هـ/ 1996م

- **الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمدت 548هـ**

35. الملل والنحل،مؤسسة الحلبي ، د. ت.

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ت 764هـ**

36. الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، دار إحياء التراث ،1420هـ/2000م

- **الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ت 310هـ**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

37. تاريخ الرسل والملوك ، بيروت ، دار التراث ، ط2 ، 1387هـ

- **ابن عبد الحق البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت 739هـ**

38. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، بيروت ، دار الجيل، د. ت .

- **ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ت571هـ**

39. تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، عام النشر: 1415هـ / 1995م.

- **العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك ت 1111هـ**

40. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ، بيروت، دار الكتب العلمية ، ط1419,1هـ / 1998م

- **الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري ت 170هـ .**

41. العين، تحقيق د مهدي المخزومي و د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، د. ت.

- **أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ت732هـ**

42. المختصر في أخبار البشر ، مصر، المطبعة الحسينية المصرية ، ط1، د. ت.

- **أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن أحمدت 356هـ**

43. مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد أحمد صقر ، بيروت ، دار المعرفة، د. ت.

- **الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ت 277هـ**

44. المعرفة والتاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ/ 1981م.

- **ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني ت 365هـ**

45. البلدان ، تحقيق يوسف الهادي، لبنان_ بيروت، عالم الكتب، ط1 ، 1416هـ / 1996م.

- **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت 276هـ**

46. المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، 1992م

- **القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني ت 682هـ**

47. آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت ، دار صادر، د. ت.

- **القزويني ، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي ت 623هـ**

48. التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاردي ، بيروت ، دار الكتب العلمية , د. ط ،1408هـ / 1987م .

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **ابن القلانسي ، حمزة بن أسد بن علي بن محمد ت 555ه**

49. تاريخ دمشق، تحقيق د سهيل زكار، دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر، ط1، 1403ه / 1983م.

- **ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت 774ه**

50. البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 1408ه / 1988م .

- **المالكي ، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي ت 333ه**

51. المجالسة وجواهر العلم، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، البحرين _ ام الحصم ، جمعية التربية الإسلامية ، 1419ه.

- **ابن مبارك ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، ت181ه**

52. مسند الإمام عبد الله بن المبارك،تحقيق صبحي البدري السامرائي ، الرياض ، مكتبة المعارف ، ط1، 1407ه .

- **مجهول ، مؤلف (ت ق 3ه)**

53. أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، بيروت، دار الطليعة، د. ت.

- **المسعودي ، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي ت 346ه**

54. أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، بيروت ، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، 1416ه/ 1996م.

55. التنبيه والإشراف، القاهرة ، دار الصاوي، د. ت.

56. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، قم المقدسة- إيران ، ط2، سنة: 1404ه/ 1984م.

- **مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ت 421ه**

57. تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق أبو القاسم إمامي، طهران، سروش، ، ط2، 2000م.

- **مسلم النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيريت261ه**

58. صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، د. ت.

- **مصعب الزبيري ، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله ت 236ه**

59. نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، دار المعارف ، ط3، د. ت.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **المغربي الأفريقي، أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي ت 333هـ**

60. المحن، تحقيق د عمر سليمان العقيلي ، السعودية ، الرياض، دار العلوم ، ط1، 1404هـ / 1984م .

- **المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري ت390هـ**

61. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، دار صادر، ط3، سنة 1411هـ/1991م

- **المقدسي ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت نحو 355هـ)**

62. البدء والتاريخ ، مصر ، بور سعيد ، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت.

- **المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي ت845هـ**

63. المقفى الكبير ، تحقيق محمد اليعلاوي ، بيروت _ لبنان، دار الغرب الإسلامي، ط 2 ، 1427هـ / 2006م.

- **ابن نما الحلي ، أبو البقاء هبة الله محمد ت ق 6هـ**

64. المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات و صالح موسى درادكة ، الأردن ، عمان ،كلية الآداب ، ط1، 1984م.

- **ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ت 213هـ وقيل 218هـ**

65. التيجان في ملوك حمير ، تحقيق مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء_ الجمهورية العربية اليمنية ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، ط1، 1347هـ.

66. السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ط2، 1375هـ / 1955م.

- **ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ت 749هـ**

67. تاريخ ابن الوردي ، لبنان بيروت ، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ / 1996م .

- **اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ت 768هـ**

68. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1 ، 1417هـ / 1997م.

- **ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت 626هـ**

69. معجم البلدان، بيروت ، دار صادر، ط2، 1995م.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح ت بعد 292هـ**

70. تاريخ اليعقوبي ، قم المقدسة ، مطبعة شريعت ، ط2، د. ت.

ثانيا: المراجع الثانوية

- **إبراهيم مصطفى وآخرون**

71. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، دار الدعوة ، د. ت.

- **برو ، توفيق**

72. تاريخ العرب القديم ،دار الفكر ، ط2، 1422هـ/ 2001م.

- **الخضيري ، بك محمد**

73. الدولة العباسية ، لبنان ، بيروت ، دار المعارف ، د. ت.

- **رضا ، أحمد**

74. معجم متن اللغة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د. ت.

- **الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ت 1396هـ**

75. الأعلام، دار العلم للملايين ، ط15، أيار / مايو 2002م.

- **الزهراني، مرزوق بن هياس ال مرزوق**

76. الجوس في المنسوب إلى دوس ، ط1، 1434هـ / 2013م.

- **السيد سليمان الندوي الحسيني**

77. ت 1373هـ ، الرسالة المحمدية ، دمشق ، دار ابن كثير ، ط1 ، 1423هـ.

- **شحاتة محمد صقر**

78. معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين وكاتب وحي النبي الأمين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -كشف شبهات وردّ مفتريات ، مصر _ الإسكندرية ، دار الخلفاء الراشدين، د. ت.

- **الشنقيطي، محمد بن محمد سالم المجلسي ت1302 هـ**

79. لوامع الدرر في هتك أستار المختصر (شرح مختصر خليل) للشيخ خليل بن إسحاق الجندي المالكي ت: 776 هـ ، (تصحيح وتحقيق: دار الرضوان ، موريتانيا، نواكشوط، ط1 ، 1436هـ / 2015م.

- **صديقي ، غلام حسين**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

80. الحركات الدينية في إيران في القرون الإسلامية الأولى ، ترجمه نصير الربيعي ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، بيروت ، لبنان ، سنة 2013م

- **طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عُبيَّة**

81. موجز عن الفتوحات الإسلامية، القاهرة ، دار النشر للجامعات – القاهرة ، د. ت.

- **عبد الشافي ، محمد عبد اللطيف**

82. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي،القاهرة _مصر ، دار السلام ، ط1، 1428هـ.

- **علي ، جواد**

83. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، دار الساقي ، ط4 ، 1422هـ / 2001م.

- **فريدريش نيتشه**

84. هكذا تكلم زرادشت ، (ترجمه علي مصباح ، بغداد ، منشورات الجمل، ط1، سنة 2007م.

- **الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف**

85. الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، مصر _القاهرة، دار الفكر العربي ، سنة 1420هـ/1999م.

- **الفيومي ، محمد إبراهيم**

86. ت 1427هـ، تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دار الفكر العربي، ط4 ، 1415هـ/1994م.

- **الكاندهلوي ، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل ت 1384هـ**

87. حياة الصحابة، تحقيق وتعليق الدكتور بشار عوّاد معروف، بيروت _ لبنان ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ / 1999م.

- **كحالة الدمشقي ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغنيت 1408هـ**

88. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط7 ، 1414هـ / 1994م .

- **مطهري ، مرتضى**

89. الإسلام وإيران ، لبنان _ بيروت ، دار الإرشاد ، ط1 ، سنة 1433هـ/2012م.

- **آل بن ناجي ، طارق بن محمد**

90. التذييل على كتب الجرح والتعديل، الكويت ، حولي ،مكتبة المثنى الإسلامية ، ط2، 1425هـ / 2004م.

- **ول ديورَانت**

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

91. قصة الحضارة ،تقديم الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين ، بيروت ، دار الجيل ،عام 1408هـ / 1988م.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

- **عبد الرحمن فريج العفنان**

92. القبائل العربية في خراسان وما وراء النهر في العصر الأموي دراسة تاريخية حضارية ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، 1413هـ.

- **سليمة كاظم**

93. الموالي الصحابة ودورهم في الحياة العامة حتى نهاية العصر الراشدي ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، العراق ، بصرة ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 1430هـ/ 2009م.